استدراكات الشيخ القاضي

على الإمام الشاطبي من خلال كتاب الوافي

جمعاً ودراسة

إعـداد

دكتور/ محمود محمد محمود حليمة

مدرس القراءات وعلومها

بكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا

جامعة الأزهر- مصر

١٤٤٥ هـ- ٢٠٢٣م

ض

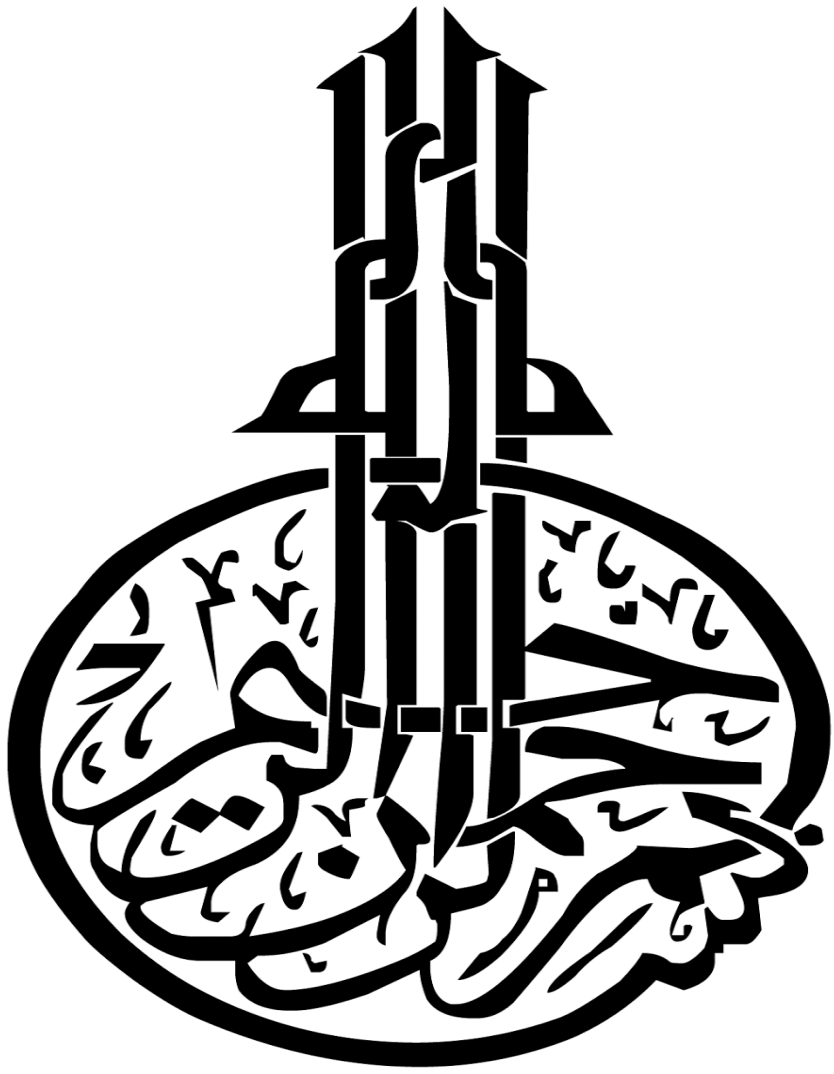

استدراكات الشيخ القاضي على الإمام الشاطبي من خلال كتاب الوافي جمعاً ودراسة

محمود محمد محمود حليمة
قسم القراءات، كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، جامعة الأزهر،مصر.
البريد الإلكتروني:
MahmoudHalima2354.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد النَّبىٰ الأمين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن منظومة (الشاطبية) الموسومة بـ (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) للإمام الشاطبي – ت: ٥٩٠هـ – تُعَدُّ نظما فريدًا في بابها؛ إذ هي أفضَل منظومةٍ في القراءات السَبْع، كتَب الله تعالىٰ لها القبول من بيْن غيرها من القصائد؛ حتىٰ صارتْ مُعْتَمَدًا لكُلِّ مَن أراد أن يُتقِن القراءات السبعَ؛ فقد لَقِيتْ – من القبول والاستحسان – مالم تَلْقَهُ غيرُها من المنظومات، وعكَف عليها العلماءُ و الباحثون شرحًا وتحليلًا ودراسة، حتىٰ تجاوزتْ شروحُها مائةَ شرْحٍ، منها المُطَوَّلُ ومنها المختَصَر، وكان من أهمِّ شُرُوحِها: كتابُ (الوافي في شرح الشاطبية) للشيخ عبد الفتاح القاضي – ت: ١٤٠٣هـ – وقد كان هذا الشّرْحُ سببًا مباشرًا من أهَمِّ أسباب هذا البحْث.

تدورُ مادّةُ هذا البحث حوْل جمْع المسائل التي استَدْرَكَها الشيخُ القاضي – رحِمَه الله – علىٰ الإمام الشاطبي – رحِمَه الله – ودراسَتِها؛ لبيان ما خلُصَ إليه البحثُ فيها من صواب وخطإ، ومعلومٌ أنّ كتاب (الوافي) من أهمِّ الكتُب المعاصِرَة التي عكَف صاحِبُها علىٰ شرْح الشاطبية شرْحًا وافيًا، وقد كان له من اسْمِه نصيب، حتىٰ قال بعضُهُم: " الوافي وافٍ" وقد كان للشيخ القاضي تعَقُّباتٌ في بعض

المواضِع في أثناء شرْحِه، حاولْتُ أنْ أتتبَّعَها وأجْمَعها في هذا البحث، وأصنِّفها إلىٰ مسائل جامعةٍ تنطَوِي تحت كلِّ منها مسائلُ فرعيّةٌ تدخُل فيها، كأنْ أجْمَع الأبيات التي فُهِم منها خلافُ المراد في مكان واحدٍ، وكذلك الأبيات التي لم تُوفِ بغَرَضِ الإمام الشاطبيّ، وما خالفَ فيه الإمام الشاطبيُّ كتاب (التيسير) للإمام الدانيّ، وهلمّ جرّا. وهذه الاستدراكاتُ تنقَسِم قسْمَيْن؛ لأن منها ما وقَع في أبواب الأصول، ومنها ما وقَع في أبواب الفرش؛ فجعلْتُ كلّا منهما علىٰ حِدَةٍ، والطريقة المتَّبَعَةُ في البحث: أن أذْكُر البيْت محِلَّ الاستدراك، ثم أبيّن موضِع الاستدراك، ثم أذْكُر تعليق الشيخ القاضي عليه، ثمّ أبيّن ما ظهَر لي من الصّواب في كلٍّ، وما يلْزَم الإمام الشاطبيَّ منها وما لا يَلْزَمُه. وكشف البحث عن أهمية كتاب الوافي ومكانته بين شروح الشاطبية، ومن ثَمَّ أهمية ما جاء فيه من استدراكات وجَبَ التنبيه عليها.

الكلمات المفتاحية: استدراكات- الشيخ القاضي- الإمام الشاطبي- كتاب الوافي- جمعًا ودراسة.

Sheikh Al-Qadi's comments on Imam Al-Shatibi through Al-Wafi's book, a collection and study

Mahmoud Muhammad Mahmoud Halima
Department of Recitations, College of the Holy Qur'an for Recitations and Sciences in Tanta, Al-Azhar University, Egypt .
Email: MahmoudHalima2354.el@azhar.edu.eg

Abstract:

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the Messenger as a mercy to the worlds, our Master Muhammad, the faithful Prophet, and upon all his family and companions, and after: The (Al-Shatibiyyah) system marked with (Making Wishes and Conducting Congratulations in the Seven Recitations) by Imam Al-Shatibi - d. 590 AH - It is considered a unique system in its field. Since it is the best system in the seven recitations, God Almighty has written for it acceptance among other poems. Until it became approved for everyone who wanted to master the seven readings. It received - in terms of acceptance and approval - what other systems had not received, and scholars and researchers devoted themselves to explaining, analyzing and studying it, until its explanations exceeded a hundred explanations, some of them long and some of them brief, and one of its most important explanations was: the book (Al-Wafi fi Sharh Al-Shatibiyyah) by Sheikh Abdel Fattah Al-Qadi - d. 1403 AH - and this explanation was a direct reason for one of the most important reasons for this research . The subject of this research revolves around collecting the issues that Sheikh Al-Qadi - may God have mercy on him - addressed Imam Al-Shatibi - may God have mercy on him - and studying them. To clarify what the research has concluded in terms of right and wrong, and it is known that the book (Al-Wafi) is one of the most important contemporary books

whose author devoted himself to explaining Al-Shatibiyyah in a comprehensive manner, and he had a share in his name, so much so that some of them said: "Al-Wafi is sufficient." Sheikh Al-Qadi had comments in some places during his explanation, and I tried to trace them and collect them in this research, and classify them into comprehensive issues, each of which includes sub-issues within it, as if collecting verses from which the opposite of what was intended was understood in one place, and likewise The verses that did not fulfill the purpose of Imam Al-Shatibi, and what Imam Al-Shatibi contradicted with the book (Al-Taysir) by Imam Al-Dani, and so on. These corrections are divided into two parts: Because some of them occurred in the chapters on principles, and some of them occurred in the chapters on furniture. So I made each of them separately, and the method followed in the research is: I mention the verse that is the place of correction, then I explain the place of correction, then I mention Sheikh Al-Qadi's comment on it, then I explain what appeared to me to be correct in each, and what Imam Al-Shatibi is obligated to do with it and what is not. He doesn't have to. The research revealed the importance of Al-Wafi's book and its place among Al-Shatibiyyah's commentaries, and hence the importance of the corrections contained in it that must be noted .

Keywords: Remedies - Sheikh Al-Qadi - Imam Al-Shatibi - Al-Wafi's Book - Collection and study.

مقدِّمة

الحَمْد للهِ ربِّ العالمين، خالق الخلق بقُدرته، ومُدبِّر الأمر بحِكْمته، مُنْزِلِ القرآن الكريم علىٰ سبعة أحرفٍ علىٰ قلْبِ النبيِّ الكريم محمدٍ -ﷺ- وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ سيِّدنا محمَّدا عبده ورسوله، قرأ القرآنَ الكريم وأقرأه غضًّا طريًّا كما أنزله الله تعالىٰ عليه، أمّا بعدُ:

فإنَّ العِلْمَ يَشْرُف بِشَرَف معلومه ومتعلَّقه؛ وأحقُّ العلوم بالشَّرف ما اتَّصل بسببٍ إلىٰ القرآن الكريم؛ لذا كان عِلْمُ القراءات القرآنية أَشْرَفَ العلوم قدرًا، وأعلاها شرفًا وذِكْرًا، وأعظمَها أجرًا؛ لتعلُّقه الشديد بكتاب الله عزَّ وجلَّ.

وقد بذَل العلماءُ الغاليَ والنَّفيسَ في سبيل إيصال هذا العِلْم إلينا كما تلقَّوْهُ عن أسلافهم؛ فألَّفُوا فيه تآليف كثيرة ما بيْن منظوم ومنثور، وكان ممن ألَّف فىٰ هذا العلم العلامة الشيخ القاضي (ت٨٣٣هـ)، حيث شرح منظومة متن الشاطبية المسماة بـ(حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) ولا يخْفَىٰ علىٰ أحَدٍ قدْرُ هذه المنظومة، حيث إنها تُعَدُّ من أفضل ما نُظم في القراءات السبع، إن لم تكن المنظومة الوحيدة التىٰ عليها اعتماد أهل القراءات في كل مِصرٍ من الأمصار، وقد جاء هذا البحث ليكون خطوة من خطوات العناية بها.

حيث قُمْت بجمع ما اسْتَدْرَكَه الشيخ القاضي في شرحه علىٰ تلك المنظومة، فذَكَرْتُ البيْتَ، ثمَّ ذكَرْتُ له شرحًا موجَزًا له بحسب الحاجة، ثم ذكرْتُ استدراك الشيخ القاضي علىٰ الناظم، ثمّ بيّنتُ محل الاستدراك، وأتْبَعْتُه بدراسَةٍ بيّنتُ فيها ما يلزم الناظمَ منها وما لا يلزمه، وذلك من خلال الرجوع إلىٰ المصادر الأصيلة من كتُب القراءات، وإلىٰ أقوال العلماء.

أهمّيّةُ البحْث:

تتجلَّى أهميةُ البحْث فيما يأتي:

١- قيمة هذه المنظومة العلْميَّة؛ إذ إنها أجلّ ما نُظِمَ في القراءات السبع علىٰ الإطلاق.

٢- اعتماد طلاب علم القراءات علىٰ هذه المنظومة في القراءات السبع.

٣- قيمة هذا الشرح، إذ يَعتمد عليه كثير من طلبة عِلْم القراءات، لاسيما طلبة معاهد القراءات، إذ إنه الشرح المقرر علىٰ مرحلة العالية بمعاهد القراءات الأزهرية.

٤-فتْحُ المجال أمام الباحثين لدراسة الاستدراكات الواردة حول المنظومة من باب التيسير علىٰ طلاب العلْم في فهْم مراد الناظم فيما يتعلّق بالقراءات المذكورة في منظومته.

أسبابُ اختيار هذا الموضُوع:

عدَم وجود دراسةٍ علْميّة تُعْنَىٰ بجَمْع استدراكات الشيخ القاضي علىٰ مَتْن الشاطبيّة للإمام الشاطبيّ، من خلال كتاب (الوافي).

أهْدافُ البحْث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

١- جَمْع اسْتِدْراكات الشيخ القاضي علىٰ الإمام الشاطبي من خلال كتاب (الوافي في شرح الشاطبية).

٢- بيان القصور الذي وقع في البيت من حيث المعنىٰ، ومحلّه.

٣- دراسة هذه الاستدراكات؛ لِمَعْرِفَةِ ما يلزم الناظم منها وما لا يلزمه.

الدراسات السابقة:

لم تقِفِ الدِّراسة علىٰ بحْثٍ مستقلٍّ جُمِعَت فيه استدراكات الشيخ القاضي علىٰ الإمام الشاطبي من خلال كتابه (الوافي في شرح الشاطبية)، وما ذُكِر من استدراكات حول المنظومة فهُو من شروح أخرىٰ غير هذا الشرح.

منهج البحث:

اعْتَمدتُ في هذه الدِّراسة علىٰ المنهج الوصفيّ بأداتيه: الاستقرائية والتّحليلية، مع ما يلْزمهما من إحصاءٍ؛ رغْبةً في الوقوفِ علىٰ الاستدراكات التي أخذت علىٰ تلك المنظومة، ما يلزم الناظم منها وما لا يلزمه، وقد سِرْتُ في عرض هذا الموضوع ومناقشتة وفق المنهج العلْمِيّ الآتي:

- ذكَرتُ شرح البيت شرحًا موجزًا بحسب الحاجة، ثمّ ذكرت الاستدراك الوارد علىٰ القراءة.
- ذكرْتُ محل الاستدراك الوارد في البيت، والقصور الذي وقع فيه الناظم إن وُجِد.
- قمت بدراسة الاستدراك من حيث وروده علىٰ الناظم من عدمه.
- بيّنتُ الأدلة والشواهد علىٰ ما يلزم الناظم من هذه الاستدراك وما لا يلزمه ، وذلك من خلال الرجوع إلىٰ أصل النظم وأقوال العلماء والمصادر الأصيلة.
- وَثَّقْتُ النُّصوص الواردة في أثناء البحث؛ لتكون النتائج مبنية علىٰ أسس علمية.
- أَثْبَتُّ علامات الترقيم.
- ضَبَطْتُ بعض الكلمات التي تحتمل أكثر من وجهٍ ضبطا صحيحا.
- نسخْتُ الآيات القرآنية بالرسم العثمانىٰ علىٰ ما يوافق رواية حفص عن عاصم، وعزَوتُها إلىٰ سورها.
- التَزمْتُ ذكْر اسم المصدر دون مؤلِّفه، إلاَّ عند التشابه فأذكُر المصدر مشفوعًا بصاحبه؛ للتمييز.
- أَخَّرتُ ذكر بيانات مصادر البحث إلىٰ كشافات المصادر العلمية؛

حتىٰ لا أُثقل الهامش.

- أَثْبَتُّ الفهارس العلميَّةَ في نهاية البحْث؛ لتيسير الوصول إلىٰ المعلومة.

خطّةُ البحْث

اقتضَتْ طبيعةُ هذا البحث أن يقَع في مقدِّمةٍ يعقُبُها تمهيد فيه مبحثان، ثم فصلان، وخاتمةٌ علىٰ النحو الآتي:

المقدمة: تناولتُ فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة عليه ، ومنهج البحث فيه، وخطته.

التمهيد: تناولت فيه الآتي.

أولا: ترجمة موجزة للإمام الشاطبي.

ثانيا: ترجمة موجزة للشيخ عبد الفتاح القاضي.

ثالثا: تعريف موجز بكتاب (الوافي في شرح الشاطبية).

الفصل الأول: استدراكات الشيخ القاضي علىٰ الإمام الشاطبي في أبواب الأصول جمعًا ودراسة.

الفصل الثاني: استدراكات الشيخ القاضي علىٰ الإمام الشاطبي في فرش حروف السور جمعًا ودراسة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التىٰ توَصّلْتُ إليها، ثمَّ ذَيَّلتُ البحث بكشَّافَىٰ:(المصادر والمراجع)، و(الموضوعات).

وصلىٰ الله وسلم علىٰ النبيّ الأمين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

أولا: ترجمة الإمام الشاطبي

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه:

هُوَ: القاسم بن فِيرّه[١] بن خلف بن أحمد[٢]، أبو القاسم، وأبو محمد، الرُّعيني [٣]الشاطبي[٤] الضرير .

مولده ونشأته:

ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة من الأندلس، وقرأ ببلده

---

(١) بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء، ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد. غاية النهاية (٢/ ٢٠).

(٢) ينظر: إرشاد الأريب (٥/ ٢٢١٦) - طبقات الفقهاء الشافعية (٢/ ٦٦٥) - إنباه الرواة (٤/ ١٦٠) - تكملة إكمال الإكمال (١/ ١٠١) – وفيات الأعيان (٤/ ٧١) - الذيل والتكملة (٣/ ٤٦١)- طبقات علماء الحديث (٤/ ١٣١) - تاريخ الإسلام (١٢/ ٩١٣) - سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٠١) – معرفة القراء الكبار (١/ ٣١٢) – نكت الهميان (١/ ٢١٣) – طبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٢٧٠) - طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٢٧) –طبقات الشافعيين (١/ ٧٢٢) – الديباج المذهب (٢/ ١٤٩) - العقد المذهب (١/ ٣٢٧)- الوفيات (١/ ٢٩٦) - غاية النهاية (٢/ ٢٠)- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٥) – بغية الوعاة (٢/ ٢٦٠) – طبقات المفسرين (٢/ ٤٣) - قلادة النحر (٤/ ٣٥٤) - سلم الوصول (٣/ ٢٢)- شذرات الذهب (٦/ ٤٩٤) – ديوان الإسلام(٣/ ١٥٦) - التاج المكلل(١/ ٨٥)- شجرة النور(١/ ٢٣٠) - الأعلام (٥/ ١٨٠)- معجم المؤلفين (٨/ ١١٠).

(٣) بضم الراء وفتح العين المهملة وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون، هذه النسبة إلىٰ ذي رعين من اليمن وكان من الأقيال، وهو قبيل من اليمن. الأنساب (٦/ ١٤٣)، الأعلام للزركلي (٥/ ١٨٠).

(٤) نسبة إلىٰ شاطِبة، مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بالأندلس شرقي قرطبة. سلم الوصول (٥/ ٥١)، التاج المكلل(١/ ٨٥).

القراءاتِ، وأتْقَنَها[١].

رِحْلاتُه:

لَه رِحْلَاتٌ عديدة في طلب العلم، فبعْد أن نشأ بشاطبة، وحفظ بها القرآن الكريم ، وتَلَقَّىٰ علم القراءات وغيره من العلوم الأخرىٰ علىٰ شيوخه؛ رَحَلَ إلىٰ بلنسية بالقرب من بلده؛ فعرَض بها التيسير من حِفْظِه، والقراءات علىٰ ابن هذيل، وسمع منه الحديث، ثم رحل للحج فسمع من أبي طاهر السِّلَفِيِّ بالإسكندرية وغيره، ولما دخل مصر أكرمه القاضي الفاضل وعَرَف مقداره، وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخية داخل القاهرة وجعَلَه شيْخَها، وعَظَّمَه تعظيمًا كثيرًا، وجلس للإقراء فقَصَده الخلائق من الأقطار، ثم إنه لمَّا فتَح الملِكُ الناصر صلاح الدين يوسف بيْتَ المقدس؛ توَجَّه فزاره سنة تسع وثمانين وخمسمائة، ثم رجَع فأقام بالمدرسة الفاضلية يقرئ حتىٰ تُوفي[٢].

شيُوخُه في القراءات:[٣]

تلقَّى علْمَ القراءات على شيوخ عصره، وأشْهَر أعلام زمانه، منهم:

١-محمد بن عليّ بن محمد بن العاص النَّفْزِيُّ، أبو جعفر، ابنُ اللايُة، وكان مُقرئًا متقدّمًا في المعرِفة بالتجويد والإتقان للأداءِ وجَوْدة الضّبط علىٰ القُرّاء، خَلَفَ أباه بعدَ وفاتِه في الإقراء، توفي سنة (٥٥٠هـ)تقريبًا[٤].

٢-علي بن محمد بن علي بن هذيل الإمام، أبو الحسن البلنسي المقرئ الزاهد، وانتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه،قرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره،

---

(١) غاية النهاية (٢/ ٢٠).

(٢)غاية النهاية (٢/ ٢٠).

(٣) الذيل والتكملة (٣/ ٤٦٢)- غاية النهاية (٢/ ٢٠).

(٤) الذيل والتكملة (١/ ٦٣٢)- غاية النهاية (٢/ ٢٠٤).

مات سنة:(٥٦٤هـ)[١].

٣-محمد بن جعفر بن حميد بن مأمون، أبو عبد الله الأموي البلنسي، مقرئ حاذق كامل، أخذ القراءات بإشبيلية عن شريح القاضي، وروىٰ عنه الحروف أبو القاسم الشاطبي سماعا من كتاب الكافي، وكان بارعا في علم النحو، مات سنة:(٥٨٦هـ)[٢].

٤- محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة، أبو بكر، وأبو عبد الله الإشبيلي المقرئ، أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح وغيره، وكان مقرئا فاضلا، ومحدثا ضابطا، أخذ الناس عنه، وعمر وأسن، مات سنة:(٦٠٠هـ)[٣].

تلاميذه في القراءات:

تبوَّأ الإمام الشاطبي مكانةً عَاليةً فِيْ علم القراءات، فأصبح محطَّ أنظارِ طلاب علْم القراءات؛ لذا قَصَدَه الطلاب ينهلون من عِلْمِه، وكان من أشهر تلامذته الذين قرؤوا عليه:

١-**محمد بن عمر بن حسين زين الدين**، أبو عبد الله الكردي، مقرئ عالم متصدر للإقراء بجامع دمشق زمن السخاوي، قرأ القراءات والقصيد علىٰ أبي القاسم الشاطبي، قال أبو شامة: توفي سنة: (٦١٨هـ)[٤].

٢-**محمد بن عمر بن يوسف الإمام**، أبو عبد الله الْقُرْطُبِيّ الْأَنْصَارِيّ الْمَالِكِي وَيعرف بالأندلس بابن مغايظ، وكان إمامًا زاهدا مجودا للقراءات عَارِفًا

(١) تاريخ الإسلام (١٢/ ٣٢٢) - معرفة القراء الكبار (١/ ٢٨٤) - غاية النهاية (١/ ٥٧٣).

(٢) معرفة القراء الكبار (١/ ٣٠٤) - غاية النهاية (٢/ ١٠٨).

(٣) معرفة القراء الكبار (١/ ٣١٥).

(٤) غاية النهاية (٢/ ٢١٦).

بوجوهها، وَجلسَ بعد موت الشاطبي في مكانهُ للإقراء (ت٦٣١هـ)[١].

٣-على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب علم الدين، أبو الحسن السّخاويّ[٢] المصريّ المقرئ النحويّ نزيل دمشق، قرأ القرآن عليه بمصر، ولازمه مدّة طويلة، وصنّف فيْ علْم القراءات ، وشرح قصيدة شيخه فيْ القراءات شرحًا كافيًا، وهو أوّل من شرح الشاطبية، تُوُفِّيَ سنة:(٦٤٣ هـ)[٣].

٤ – عيسى بن أبي الحرم مكي بن حسين بن يقظان، الشيخ سديد الدين أبو القاسم، العامري المصري، المقرئ الشافعي، وقرأ للسبعة علىٰ أبي القاسم بن فيرّة الرُّعيني، وتصَدّر للإقراء، وكان بصيرًا بالقراءات عالي الإسناد، تُوفي سنة: (٦٤٩هـ)[٤].

مُؤَلَّفاته في القراءات:

ترك الإمام الشاطبيُّ جملةً من المصنفات الجليلة فيْ القراءات ما بين منظوم ومنثور وغيرها من العلوم الأخرىٰ، وَهِيَ كَالآتي:

١. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع[٥]، والمعروفة بـ "الشاطبية".

٢. عقيلة أتراب القصائد في أسنىٰ المقاصد.[٦]

---

(١) طبقات المفسرين(١/ ٢٢٦).

(٢) من أهل سخا؛ إحدىٰ قرىٰ الناحية الشمالية من مصر. إنباه الرواة (٢/ ٣١١).

(٣) الذيل والتكملة (١/ ٦٣٢) – معرفة القراء الكبار(١/ ٣٤٠).

(٤) معرفة القراء الكبار(١/ ٣٥٠، ٣٥١).

(٥) هدية العارفين (١/ ٨٢٨) – معجم المؤلفين (٨/ ١١١).

(٦) وهي نظم: (المقنع) للداني، منظومة رائية في رسم المصحف.وشرحت شروحا عدة منها: شرح برهان الدين: إبراهيم بن عمر الجعبري، (ت: ٧٣٢هـ)،وسماه: (جميلة أرباب المراصد) .وشرح علم الدين: علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي،(ت: ٦٤٣هـ)، سماه: (الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة) .كشف الظنون (٢/ ١١٥٩).

٣. ناظمة الزهر في علم الفواصل[١]

٤. قصيدة دالية[٢] في خمسمائة بيت نظم فيها كتاب "التمهيد" لابن عبد البر.

٥. تتمة الحرز من قراء أئمة الكنز[٣].

أقْوالُ العلماء عنه:

قال عنهُ الإمامُ ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كان فاضلًا في النحو والقراءة وعلم التفسير، وكان رجلًا صالحًا صدوقًا في القول مُجدّا في الفعل، ظهرت عليه كرامات الصالحين"[٤].

قال عنهُ الإمامُ بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " الإِمَام الْعَلامَة الْحفظَة، كَانَ أحد الْقُرَّاء المجودين، وَالْعُلَمَاء الْمَشْهُورين، والصلحاء الورعين"[٥].

قال عنهُ الإمامُ ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وليُّ الله الإمام العلّامة، أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار، وكان إمامًا كبيرًا، أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون آية من آيات الله تعالىٰ، غاية في القراءات، حافظًا للحديث بصيرًا بالعربية إمامًا في اللغة، رأسًا في الأدب مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع والكشف، مواظبًا علىٰ السنة، وعُظِّم تعظيمًا بالغًا حتىٰ أنشد الإمام الحافظ أبو شامة المقدسي -رحمه الله- من نظمه في ذلك:

رأيت جماعة فضلاء فازوا برؤية شيخ مصر الشاطبي

---

(١) هدية العارفين (١/ ٨٢٨).

(٢) شذرات الذهب (٣/ ٣١٥).

(٣) كشف الظنون (١/ ٣٤٣) – معجم المؤلفين (٨/ ١١١).

(٤) إرشاد الأريب (٥/ ٢٢١٦).

(٥) طبقات الفقهاء الشافعية (٢/ ٦٦٥) .

وكلهـــــم يعظمـــــه ويُثْنِـــــي كتعظـــيم الصـــحابة للنبـــي"[١]

وقال عنهُ الإمامُ جلالُ الدِّينِ السُّيوطيُّ (ت٩١١هـ) -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " كان إمامًا فاضلا في النَّحْو والقراءات والتَّفسير والحديث، عَلامَة نبيلًا، محققًا ذكيًا وَاسع المحفوظ، بارعا في الْقراءات، أستاذًا في العربيَّة، حافظًا للْحَدِيث، شافعيًا، صَالحًا صَدُوقًا، ظَهرت عَلَيْهِ كرامات الصَّالِحين"[٢].

وفاتُه:

مات رحمه الله يوم الأحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادىٰ الآخرة سنة:(٥٩٠هـ)، ودفن في مقبرة البيساني بسارية مصر بعد أن أضرّ[٣].

---

(١) غاية النهاية (٢/ ٢٠).

(٢) بغية الوعاة (٢/ ٢٦٠).

(٣) إرشاد الأريب (٥/ ٢٢١٧).

ثانيا: ترجمة الشيخ القاضي

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه:

عبد الفتاح القاضي[1]

هو: العلامة المحقق الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغنىٰ بن محمَّد القاضي.

مولده ونشأته:

ولد بمدينة (دمنهور) عاصمة محافظة (البحيرة) بمصر في الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة:(١٣٢٥هـ).

حياته العلمية: [2]

حفِظ القرآن الكريم في مقتبل عُمُره، ثم أتقنه وجَوّده ثم أخذ القراءات العشر علىٰ غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات.

بعد ذلك التحق بالمعهد الأزهرىٰ بالإسكندرية، وجدّ واجتهد حتىٰ حصل علىٰ الشهادة الأولية (الإعدادية حاليًا).

ثم التحق بالقسم الثانوىٰ من المعهد المذكور ودرس وجَدَّ في التحصيل، وتخَرَّج فيه، وحصل علىٰ الشهادة الثانوية منه.

ثم رحَل إلىٰ القاهرة؛ فالتحق بالقِسْم العالىٰ "جامعة الأزهر حاليا" وتخرج فيه، وحصَل علىٰ الشهادة العالمية النظامية سنة١٩٣١م، إحدىٰ وثلاثين وتسعمائة وألف من الميلاد.

ثم التحق بقسم التخصص القديم شعبة التفسير والحديث وتخرج منه وحصل علىٰ شهادة التخصص القديم "الدكتوراه حاليًا" عام ١٩٣٤ أربعة وثلاثين وتسعمائة وألف من الميلاد.

---

(١) هداية القاري (٢/ ٦٥٩) - إمتاع الفضلاء بتراجم القراء (١/ ١٩٤)- مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، المدينة المنورة، العدد الأول (ص ٢٩٧ -)٣٢).

(٢) هداية القاري (٢/ ٦٥٩).

شيوخه في القراءات:: (١)

تلقَّىٰ عِلْمَ القراءات علىٰ شيوخ عصره، وأشْهَر أعلام زمانه، منهم:

١ - **الشيخ على عُبادة**، حيث قرأ وحفظ عليه القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

٢ - **الشيخ محمود بن محمَّد غزال**

٣ - **الشيخ محمود بن محمَّد نصر الدين**، قرأ عليه القرآن الكريم وجوده برواية حفص عن عاصم من الشاطبية، ثم أخذ عنهما القراءات العشر وأجازاه بها.

٤ - **الشيخ همام قطب**.

٥ - **الشيخ حسن صبحى**، قرأ عليهما القرآن الكريم بالقراءات العشر وأجازاه بها.

تلاميذه في القراءات:

وتلقى عليه عدد كبير، وكان من أشهر تلامذته الذين قرؤوا عليه:

١ - **الشيخ إبراهيم الأخضر** قرأ عليه القرآن كاملاً بالقراءات الثلاث المتممة للعشر من طريق الدرة.

٢ - **الشيخ منير بن محمَّد المظفر** التُّونسىٰ قرأ عليه ختمة كاملة بالقراءات العشر من طريق الطيبة.

٣ - **الشيخ على عبد الرحمن الحذيفى**، قرأ عليه ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم.

---

(١) إمتاع الفضلاء (١/ ١٩٦).

ما ولِيَه العلّامة القاضي من الوظائف في الأزهر الشريف: [1]

أولاً: عُيِّن مُدَرِّسًا في المعهد الأزهري الثانوي بالقاهرة عقِيب التخرج.

ثانيا: عُيِّن رئيسًا لقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر حينذاك.

ثالثا: عُيِّن مُفَتِّشًا عامًّا بالمعاهد الأزهرية.

رابعا: عُيِّن شيخًا للمعهد الأزهري بدسوق، ثم شيخًا للمعهد الأزهري بدمنهور، بلد المُتَرْجَم له.

خامسا: عُيِّن وكيلاً عامًّا للمعاهد الأزهرية.

سادسا: عُيِّن مديراً عامًّا للمعاهد الأزهرية إلىٰ أن أحيل للتقاعد.

سابعا: عُيِّنَ رئيسًا لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المُنَوَّرة، وكان له دَوْرٌ رئيسٌ في وضع مناهج هذا القِسْم، ثم تطوير هذه المناهج، والإشراف علىٰ تنفيذها.

نشاطه العِلْمِيّ:

للشيخ القاضي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نشاط علمي في غير ما تقدم من الوظائف التي أسندت إليه بالأزهر من ذلك:

١- عُيِّن رئيسًا لِلَجْنَة تصحيح المصاحف بالأزهر .

٢- عُيِّن خطيبًا بمسجد العارف بالله الإمام عبد الوهاب الشعراني بالقاهرة.

٣- عُيِّن عضواً في لجنة اختبار القراء بالإذاعة بجمهورية مصر العربية.

---

(١) هداية القاري (٢/ ٦٦٠).

ؤلفاته: [١]

عُنِيَ الشيخ عِنايةً كبيرةً بالتأليف، وله مصنّفات تزيد عن العشرين مصنفًا في القراءات وغيرها من العلوم الأخرىٰ ما بين منظوم ومنثور منها:

١- كتاب الوافي شرح علىٰ الشاطبية في القراءات السبع.

٢- كتاب الإيضاح شرح علىٰ الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر.

٣- كتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة.

٤- النظم الجامع لقراءة الإمام نافع من الشاطبية، وشرحه.

٥- نظم السر المصون في رواية قالون من الشاطبية، وشرحه.

٦- شرح مِنْحَة مُولِيْ الْبِرِّ فيما زاده كتابُ النشر للقراء العشرة للعلامة الأبياري.

٧- القراءات في نظر المستشرقين والملاحدة وهو من أنفَس ما كتب المُتَرْجَمُ له.

أقْوالُ العلماء عنه:

قال إلياس البرماوي: "عالم مصري، مبرز في القراءات وعلومها، وفي العلوم الشرعية والعربية، ومن أفاضل علماء الأزهر: له أدب رفيع واقتدار علىٰ النظم البديع". [٢]

وفاته:

وبعد حياة مليئة بخدمة كتاب الله تعالىٰ تأليفًا وإقراءً وتعليمًا، تُوُفِّي - رحمه الله - في القاهرة في يوم الاثنين ١٥/ ١/ ١٤٠٣هـ الخامس عشر من شهر الله المحرم عام ثلاثة وأربعمائة وألف من الهجرة.

---

(١) هداية القاري (٢/ ٦٦١)- إمتاع الفضلاء (١/ ١٩٩).

(٢) إمتاع الفضلاء (١/ ١٩٤).

ثالثا: تعريف موجز بكتاب (الوافي في شرح الشاطبية)

يتم التعريف بكتاب (الوافي في شرح الشاطبية) من خلال ما يأتي.

أولا: قيمة الكتاب العلمية.

١- يُعدُّ كتاب (الوافي في شرح الشاطبية) من المؤلفات التي لها مكانة عالية بين كتب القراءات عامة، وشروح (الشاطبية) خاصة، حيث عُدَّ من أهمِّ الكتُب المعاصِرَة التي عكَف صاحِبُها علىٰ شرْح الشاطبية شرْحًا وافيًا، وقد كان له من اسْمِه نصيب، حتىٰ قال بعضُهُم: " الوافي واف"، جمع فيه مؤلفه بين القديم والحديث بأسلوب سهل بديع، اشتمل علىٰ اللغة والفوائد والخلاصات في نهاية الأبواب.

٢- ترك كتاب (الوافي في شرح الشاطبية) للعلامة الشيخ القاضي أثراً بالغًا فىٰ كثير من الشروح التىٰ أُلِّفت من بعده من الكتب المعاصرة.

٣- اعتماد الكثير من طلاب علم القراءات عليه؛ إذ هو الشّرح المقرر والمعتمد علىٰ طلاب المرحلة العالية بمعاهد القراءات الأزهرية.

٤- مكانة المُؤَلِّف-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-إذ يُعَدُّ العلّامة الشيخ القاضي من العلماء المبرّزين المحقِّقين المدَقِّقين الذين جمعوا في التأليف بين المنظوم والمنثور في علوم شتىٰ كالقراءات والرسم والفواصل والتوجيه والدفاع عن القراءات، وغيرها من العلوم الأخرىٰ، ومؤلفاته خير شاهد علىٰ غزارة علمه، وتبحره وإتقانه.

٥- كثْرةُ المصادر التىٰ اعتمد عليها المؤلِّفُ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فىٰ شَرْحِه وتَنَوُّعُها، فقد اعتمد علىٰ كثير من أقوال العلماء المعروفين أصحاب التصانيف، مثل الإمام الداني(ت/ ٤٤٤هـ) في كتابه:(التيسير)، والإمام السَّخاوي (ت/ ٦٤٣هـ) في شرحه: (فتح الوصيد في شرح القصيد)، والإمام أبي شامة (ت/ ٦٦٥) في شرحه: (إبراز

المعاني من حرز الأماني)، والإمام الجعبري (ت/ ٧٣٢هـ) في شرحة: (كنز المعاني في شرح حرز الأماني) وغيرهم.

ثانيًا: منهج المؤلف في كتابه على الإجمال.

١- اسْتَشْهَد بالأحاديث النبويَّة في أثناء شَرْحِهِ.(١)

٢- ذكر بعض الخُلاصات والتنبيهات والفوائد المهمة أثناء الشرح.(٢)

٣- عَرّف المصطلحاتِ الواردةَ فيْ القصيدة، مع الإشارة إلىٰ مرادفاتها.(٣)

٤- دافَعَ عن الناظم معلِّلاً استِخْدَامَهُ بَعْضَ القيود دون بعضٍ.(٤)

٥- جمع ما تفرَّق من القراءات في بعض الكلمات التىٰ بها أكثر من قراءتين، بهدف التيسير علىٰ المبتدئ.(٥)

٦- عَرَّفَ الكلماتِ الغريبةَ فيْ المنظومة.(٦)

٧- اهتم بذكر أقوال العلماء من أئمة القراءات السابقين.(٧)

٨- استدرك علىٰ الإمام الشاطبىٰ أثناء شرحه عدَّة استدراكات، وقد خصص البحث لجمع هذه الاستدراكات ودراستها وبيان ما يلزم الناظم منها وما لا يلزمه.

---

(١) ينظر الوافي في شرح الشاطبية (١/ ١١، ٣٣٢، ٣٨٣).

(٢) السابق نفسه (١/ ٤٤، ٢٢٥).

(٣) السابق نفسه (١/ ٦٦، ١٤٠، ٣١١).

(٤) السابق نفسه (١/ ٢٠٠، ٣٣٦، ٢٠٦).

(٥) السابق نفسه (١/ ٢٢١، ٣٠٧، ٣٤٣).

(٦) السابق نفسه (١/ ١٥، ١٢٩، ١٧٠).

(٧) السابق نفسه (١/ ٢١، ٢٣٧، ٣١١).

الفصل الأول

استدراكات[1] الشيخ القاضي على الإمام الشاطبي في أبواب الأصول

الموضع الأول: عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَدُونَكَ الإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلَا[2]

الاستدراك:

قال الشيْخُ القاضي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: وصريح النظم يفيد أن الإدغام لأبي عمرو من الروايتين، ولكنّ المقروء به المعَوَّل عليه المأخوذ به من طريق الشاطبية والتيسير: أن الإدغام خاص برواية السوسي عن أبي عمرو، وأما الدوريُّ فليس له من طريق النظم وأصله: إلّا الإظهار؛ ولذلك قال الإمام السَّخاوي تلميذ الإمام الشاطبي في شرحه للشاطبية: وكان أبو القاسم الشاطبي يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسي؛ لأنه كذا قرأ.[3]

موضع الاستدراك:

تعْمِيمُ الإمام الشاطبيّ الإدغام، وإيهامُه بأنه لأبي عمرٍو من الرِّوايتَيْن، ومعلومُ أنّ الإدغام للدّوريّ عن أبي عمرٍو ليس من طريق الشاطبية، ولا أصْلِها، وهو التيسير للدّانيّ.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يَرِدُ علىٰ الناظم ويلْزَمُه، لأنه صرَّح بنسبة الإدغام للإمام أبي عمرو، ومعلوم أنه إذا أضاف الحكْمَ إلىٰ الإمام شمل هذا الحكْمُ راوِيَيْه، ولو أراد راويًا دون آخرَ؛ لخصّه باسْمِه، أو برَمْزِه الدّالِّ عليه.

---

(١) جمع استدراك، وهو في اللغة: استفعال من دَرَك، والدَّرك: اللحاقُ، واستدرك الشئ بالشئ: حاول إدراكه به، ويقال استدرك عليه القول: أصلح خطأه، وأكمل نقصه. ينظر:لسان بن منظور، مادة "درك". وفي الاصطلاح: عرفه الجرجاني بأنه رفع توهم تولد من كلام سابق. التعريفات(١/ ٣٤).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم:(١١٦).

(٣) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٥٣).

الموضع الثاني: قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

..... وَيَأْتِـهْ لَـدَىٰ طـه بِالإِسْـكَانِ يُجْـتَلَا

وَفِي الْكُـلِّ قَصْـرُ الْهَـاءِ بَـانَ لِسَـانُهُ بِخُلْـفٍ وَفِـي طَـهَ بِـوَجْهَيْنِ بُجِّـلَا[1]

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وأما ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا ... ﴿٧٥﴾﴾ [سورة طه]، فقرأ بإسكان الهاء السوسيّ وحْدَه، وقرأ باقي القراء غير قالون وهشام بكسر الهاء مع الإشباع، ولكل من قالون وهشام وجهان وهما: كسر الهاء مع القصر والإشباع ويؤخذ الإشباع لقالون وهشام في وجههما الثاني، ولباقي القراء غير السوسي من الضد. هذا ما يؤخذ من النظم، ولكن المحققين علىٰ أنّ هشامًا ليس له من طريق النظم وأصله إلّا الإشباع في لفظ ﴿يَأْتِهِۦ﴾ في طه، فينبغي الاقتصار له عليه.[2]

محل الاستدراك:

إثباتُ الإمام الشاطبيِّ صِلَةَ الهاء لهشام في كلمة: ﴿يَأْتِهِۦ﴾ من قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ وليس له من طريق الحرز وأصله.[3]

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يَرِدُ علىٰ الناظم؛ لأنه خالف أَصْلَ نَظْمِه، وهو كتاب التيسير، فقد صرَّح في مقدمة نظمه بجَعْلِه أصلا له فقال-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَفِي يُسْـرِهَا التَّيْسِـيرُ رُمْـتُ اخْتِصَـارَهُ فَأَجْنَـتْ بِعَـوْنِ اللهِ مِنْـهُ مُـؤَمَّلَا[4]

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم:(١٦٢، ١٦٣).

(٢) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٧٠).

(٣) وهو كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني.

(٤) حرز الأماني، بيت رقم:(٦٨).

ولم ينُصّ الإمام الداني في كتابه إلا علىٰ وجْهِ الإشباع فقط لهِشامٍ، قال : "قالون بخلاف عنه ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ باختلاس كسْرَة الهاء في الوَصْل وأبو شعيب بإسكانها فيه والباقون بإشباعها".(١)

الموضع الثالث: عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

.....أَوْ بَعْـــــدَ سَـــــاكِنٍ صَـــحِيحٍ كَقُـــرْآنٍ وَمَسْـــئُولاً اسْـــأَلا

وَمَـــا بَعْـــدَ هَمْـــزِ الْوَصْـــلِ إيـــتِ .....(٢)

الاستدراك

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: واستثنىٰ الناظم من حَرْف المد الواقع بعد الهمز المحقق أو المغَيَّر الذي تجوز فيه الأوجه الثلاثة لورش قاعدتين عامّتَيْن.

القاعدة الأولى: أن يقع حرْفُ المد بعد همزٍ، ويكون ذلك الهمز واقعا بعد ساكن صحيح مُتَّصِلٍ، نحو ﴿ٱلْقُرْءَانُ..١٨٥﴾ [سورة :البقرة]، ﴿ٱلظَّمْـَٔانُ..٣٩﴾ [سورة :النور]،﴿مَسْـُٔولًا..٣٦﴾ [سورة :الإسراء]، ﴿مَذْءُومًا..١٨﴾ [سورة :الأعراف].

القاعدة الثانية: أن يقَع حَرْفُ المد بعد همز الوصل نحو ﴿ٱئْذَن لِّي...٤٩﴾ [سورة :التوبة]، ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ...١٥﴾ [سورة :يونس]، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ...٩١﴾ [سورة :البقرة]، ﴿ٱئْتُواْ صَفًّا...٦٤﴾ [سورة :طه]، ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا ﴿ٱئْتُونِي بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ...٤﴾ [سورة :الأحقاف]،في حال الابتداء بهذه الكلمات.

---

(١) التيسير (١/ ١٢٤).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم:(٧٦، ٧٧).

وقد ترَك الناظم قاعدة ثالثة مستثناة أيضا، وكان عليه أن ينبه عليها وهي: أن يقع حرف المد بعد الهمزة بدلا من التنوين نحو ﴿دُعَآءً...﴿١٧٣﴾﴾ [سورة :البقرة]، ﴿وَنِدَآءً...﴿١٧١﴾﴾[سورة :البقرة]،﴿غُثَآءً...﴿٥١﴾﴾ [سورة :المؤمنون]، ﴿خِطَآ...﴿٣١﴾﴾ [سورة :الإسراء]، عند الوقف علىٰ هذه الكلمات؛ فلا يجوز في حرف المد في هذه الكلمات لورش إلا القصر.(١)

محل الاستدراك:

عدَمُ استِيفاء الناظم قواعِدَ استثناء مَدِّ البَدَل، حيث ذكَر قاعِدتَيْن، وأغفل قاعدةً ثالثةً، وهذه القواعدُ الثلاث ليس لورش فيها إلا القصْرُ فقط.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يَرِدُ علىٰ الناظم ويؤخَذُ عليه، وقد تنبه لهذه القاعدة الإمام ابن الجزرىٰ في منظومته المسمّاة بـ(طيبة النشر في القراءات العشر)، ونصّ علىٰ ذِكْر القواعد الثلاث فقال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

لاَ عَنْ مُنَوَّنٍ وَلاَ السَّاكِنِ صَحْ بِكلْمِةٍ أَوْ هَمْزِ وَصْلٍ فِي الأَصَحْ(٢)

والشاهد قولُ الإمام ابن الجزري – رحِمَه الله -: " لا عَن مُنَوَّنٍ"، وهو ما اسْتَدْرَكَه الشيخُ القاضي علىٰ الإمام الشاطبي، رحِمَهُما الله.

---

(١) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٧٠).

(٢) طيبة النشر، بيت رقم:(١٦٧).

الموضع الرابع: عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

..... وَبَعْضُـهُمْ يُؤَاخِـذُكُمْ .....[1]

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: ثم استثنىٰ الناظم من حرف المد الواقع بعد الهمز المحقق أو المحقق أو المغير الذي تجوز فيه الأوجه الثلاثة لورش كلمتين مخصوصين وهما: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ...﴿٤٠﴾﴾ [سورة :البقرة]،حيث وقعتْ في القرآن الكريم، ﴿يُؤَاخِذُ...﴿٤٥﴾﴾ [سورة :فاطر]، حيث وقعَتْ وكيف تصَرَّفَتْ، فليس فيهما إلا القَصْرُ، وهذا مذهب جميع أهل الأداء عن ورش، غير أنّ قوْل الناظم: (وبعضهم يؤاخذكم) يدل بمنطوقه علىٰ أنّ بعض أهل الأداء الناقلين قراءة ورش استثنىٰ الألف من كلمة ﴿يُؤَاخِذُكُمُ... ﴿٢٢٥﴾﴾ [سورة :البقرة]، فلم يوسِّطْها ولم يَمُدَّها، ويدُلُّ بمفهومه علىٰ أنّ البعض الآخر أجراها كغيرها فأجاز فيها التوسُّطَ والمدَّ، مع أنَّ هذه الكلمة مستثناة بالإجماع كما تقدم؛ فكان علىٰ الإمام الشاطبي أن يحذف كلمة وبعضهم.[2]

محل الاستدراك:

أنّ الناظِم أوْهَم القارِئَ أنّ البدَل في كلمة: ﴿يُؤَاخِذُ﴾ محلّ خلافٍ بيْن العلماء، والأمْرُ ليس كذلك؛ إذ إنّ فيها ثلاثةَ البدَل كغيْرِها مما لم يرِدْ فيه خلافٌ.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يَرِدُ علىٰ الناظم، لأنّ كلامه في النّظْم مُوهِمٌ، والكلمة مستثناة بالإجماع، وقد تنبّه لهذا الإمام ابن الجزرىٰ فقال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم:(١٧٤).

(٢) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٧٦).

وَامْنَــعْ يُؤَاخِــذْ وَبِعَــادًا الأُوْلَــىٰ خُلْــــفٌ وَآلآنَ وَإِسْــــرَائِيلاَ[1]

فأتىٰ بكلمَةٍ قاطِعَةٍ لا تحتمل اللّبْسَ.

الموضع الخامس: عند قول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَعَــنْ كُلِّهِــمْ بِالْمَــدِّ مَــا قَبْــلَ سَــاكِنٍ وعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلا[2]

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وكان علىٰ الناظم أن يُقَيِّد الساكن بما يكون في الكلمة التي فيها حرفُ المدِّ؛ ليحترز بذلك عن الساكن الذي يكون في كلمة أخرىٰ غير الكلمة التي فيها حرف المد نحو: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ...﴿٨٨﴾﴾ [سورة :مريم]، ﴿وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا...﴿١٥﴾﴾ [سورة :النمل]، ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ...﴿٦﴾﴾ [سورة :التكوير]، ﴿قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا... ﴿٤٧﴾﴾ [سورة :النمل]، ﴿وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ...﴿٨٣﴾﴾[سورة :النساء]، غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ ﴿غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ...﴿١﴾﴾ [سورة :المائدة]، فإن حرف المد حكمه الحذف فيما ذكر وأمثاله.[3]

محل الاستدراك:

عدَمُ تقييد الناظم اجتماع حرف المد مع الساكن في كلمةٍ واحدة.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك لا يَرِد علىٰ الناظم، ولا يحتاج الناظم إلىٰ تقييد وقوع الساكن بعد حرف المد في كلمة واحدة؛ لأنّ الساكن إذا وقع في أول الكلمة الثانية منفصلا

(١) طيبة النشر، بيت رقم:(١٦٨).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم:(١٧٦).

(٣) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٧٩).

عن حرف المد؛ لكان حكم حرف المد الحذف؛ وذلك لاجتماع الساكنين، وهذا معلوم من القواعد، فعُلِم بمفهوم المخالفة أنّ الساكن الذي أراده الناظم هو ما اجتمع مع المد في كلمة واحدة.

الموضع السادس: عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَآئِمَّــةً بِــالخُلْفِ قَــدْ مَــدَّ وَحْــدَهُ وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفًا وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلَا[1]

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وقوله: (وفي النحو أبدلا) بيان لمذهب بعض النحاة وهو إبدال الهمزة الثانية ياء محضة، وهذا الوجه وإن ورد عن أهل (سما) أيضا، ولكنه ليس من طريق كتابنا؛ فلا يُلْتَفَتُ إليه، ولا يُقْرَأ به.[2]

محل الاستدراك:

نسب الناظم وجه الإبدال في كلمة ﴿أَيِمَّةَ..﴿١٢﴾﴾ [سورة :التوبة]، لأهل سما، وليس لهم من طريق النظم وأصله.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك لا يلزم الناظم؛ لأنه ذَكَر وجْه الإبدال عن النحاة ولم ينسبه إلىٰ أهل سما، والدليل علىٰ هذا ما قاله أحمد بن محمد الجزري: والحاصلُ أنه سهّل الهمزة الثانية من (أئمة) أبو عمرو ورويس والمدنيان وابن كثير وعنهم أيضا إبدالها

(١) حرز الأماني، بيت رقم:(١٩٩).

(٢) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٨٩).

ياء مكسورة وجعله الشاطبي ثانيا في النحو، فأفهم أنه لا يجوز في القراءة، والصواب ثبوتُه في القراءة.(١)

الموضع السابع: عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَبَـارِئِكُمُ بِـالْهَمْزِ حَـالَ سُـكُونِهِ وَقَـالَ ابْـنَ غَلْبُـونٍ بِيَـاءٍ تَبَـدَّلَا(٢)

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: قرأ السوسي﴿بَارِئِكُمْ...﴿٥٤﴾﴾، في الموضعين بسورة البقرة بسكون الهمز، ولكنه لم يُبدِلْه، فهو من جملة المستثنىٰ من إبدال الهمز، ثم أخبر أنّ أبا الحسن طاهرًا ابن غلبون روىٰ الإبدال عن السوسي ياء في هذه الكلمة، ولكِنَّ المحققين من علماء القراءات لم يُعَوِّلُوا علىٰ هذه الرواية، ولم يلتفتوا إليها؛ فحقَّقُوا الهمز للسوسي في هذه الكلمة.(٣)

محل الاستدراك:

ذِكْرُ الناظم أنّ للسُّوسيِّ الإبدالَ والتحقيقَ في همزة: (بَارِئِكُم)، وليس للسّوسيّ من طريق الناظم وأَصْله إلا تحقيقُ الهمز فقط.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يَرِد علىٰ الناظم؛ لأنه زاد وجهًا للسوسي لم يردْ في كتاب التيسير الذي أشار الناظم في مقدمة نظمه إلىٰ اختصاره، ولم ينُصّ الإمام أبو عمرو الداني علىٰ وجه الإبدال، حيث قال:(بَارِئِكُمْ...﴿٥٤﴾ في الحرفين، و ﴿يَأْمُرُكُمْ...﴿٦٧﴾﴾ [سورة :البقرة]، و﴿يَأْمُرُهُم...﴿١٥٧﴾﴾ [سورة :الأعراف]،

(١)شرح طيبة النشر لابن الجزري (١ : ٨٥).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم:(٢٢١).

(٣) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ١٠٢).

و﴿يَنصُرُكُم... ﴿١٦٠﴾﴾ [سورة :آل عمران]، و ﴿ يُشْعِرُكُمْ... ﴿١٠٩﴾﴾ [سورة:الأنعام]، باختلاس الحركة في ذلك كله من طريق البغداديين وهو اختيار سيبويه ومن طريق الرقّيين وغيرهم بالإسكان وهو المروي عن أبي عمرو دون غيره وبذلك قرأت علىٰ الفارسي عن قراءته علىٰ أبي طاهر والباقون يُشبعون الحركة.(١)

الموضع الثامن: عند قول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَإِبْـدَالُ أُخْـرَىٰ الْهَمْـزَتَيْنِ لِكُلِّهِـمْ إِذَا سَـكَنَتْ عَـزْمٌ كَـآدَمَ أُوهِـلَا(٢)

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: قد أتىٰ الناظم بمثالين: الأول: لما قبلها مفتوح وهو ﴿ءَادَمَ...﴿٣١﴾﴾ [سورة :البقرة]، وأصله أأدم علىٰ زنة أَفْعَل، والثاني: لما قبلها مضموم وهو (أوهلا)، وهذا اللفظ ليس من القرآن، ولعل قريحة الناظم لم تؤاته بمثال من القرآن الكريم فأتىٰ بمثال من كلام العرب وهو أوهلا.(٣)

محل الاستدراك:

الاستدلال علىٰ الإبدال بكلمة (أُوهِلَا) وليست من القرآن الكريم.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك لا يرد علىٰ الناظم ولا يلزمه، لأنه أتىٰ بمثال من القرآن الكريم أثبت به القاعدة التي أشار إليها، وبذلك حصل المقصود، ثمّ أتىٰ بمثال آخر من كلام العرب ختم به البيت، وهذا يُعَدُّ للناظم، ولا يُؤخَذ عليه.

---

(١) التيسير (١/ ٦٣).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم:(٢٢٥).

(٣) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ١٠٣).

الموضع التاسع: عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَقَـالُونُ ذُو خُلْـفٍ وَفِـي الْبَقَـرَهْ فَقُـلْ يُعَـذِّبْ دَنَـا بِـالْخُلْفِ جَـوْداً وَمُـوبِلَا[1]

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: ذَكَرَ الناظم أن ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ...﴿٢٨٤﴾﴾ في البقرة، يقرؤه بجزم الباء أهل (سما) وحمزة والكسائي، أظهر الباء عند الميم فيه ابن كثير بخلف عنه، وورش بلا خلاف، هذا ما يؤخذ من صريح النظم، ولكن التحقيق أن ابن كثير ليس له من طريق النظم وأصله إلا الإظهار فلا يقرأ له إلا به.[2]

محل الاستدراك:

أثبت الناظم وجه إدغام الباء في الميم من قوله تعالىٰ: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن﴾ إلىٰ الإمام ابن كثير، وليس له إدغامٌ من طريق النظم وأصله.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك لا يَرِدُ علىٰ الناظم ولا يلزمه، لأنّ الإمام أبو عمرو الداني نصّ علىٰ هذا الوجه في كتاب التيسير، فقال: وأظهر ورش﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ...﴿٢٨٤﴾﴾ في البقرة، واخْتُلف عن قنبل وعن البزّي أيضًا[3]؛ فذَكَر لابن كثير الخلافَ من الرِّوايتيْن.

وقد تَعَقَّب الإمام ابن الجزري قولَ صاحب التيسير فقال: "وأطلَق الخلاف عن ابن كثير بكماله صاحب التيسير، وتبِعَه علىٰ ذلك الشاطبي، والذي تقْتَضيه طرقُهما

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم:(٢٨٥).

(٢) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ١٣٧).

(٣) التيسير (١/ ٤٤).

هو الإظهار وذلك أنّ الداني نصَّ علىٰ الإظهار في جامع البيان[١] لابن كثير من رواية ابن مجاهد عن قنبل ومن رواية النقاش عن أبي ربيعة، هذا لفظه وهاتان الطريقتان هما اللتان في التيسير، والشاطبية، ولكن لما كان الإدغام لابن كثير هو الذي عليه الجمهور أطلق الخلاف في التيسير له ليجمع بين الرواية وما عليه الأكثرون وهو مما خرج فيه عن طرقه وتبعه علىٰ ذلك الشاطبي، والوجهان عن ابن كثير صحيحان – والله أعلم –.[٢]

الموضع العاشر: عند قَول الإمام الشاطبي –رَحِمَهُ ٱللَّهُ–:

نَـأَىٰ شَـرْعُ يُمْـنٍ بِـاخْتِلاَفٍ وَشُـعْبَةٌ فِي الإِسْرَا وَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءُ سَنًا تَلَا[٣]

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– : ما ذكَره الناظم من الخلاف للسوسي في إمالة الهمزة مردود لا يُقرأ به ولا يُعَوَّل عليه.[٤]

محل الاستدراك:

إثباتُ الناظمِ وَجْهَ إمالة الهمز للسوسي من كلمة ﴿وَنَـا...﴿٨٣﴾﴾ [سورة:الإسراء]، قوله تعالىٰ، وليس له إمالَتُها من طريق النظم وأصله.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يَرِدُ علىٰ الناظم و يلزمه،لأنه نصّ علىٰ وجه إمالة الهمز للسوسي، وليس له من طريق النظم وأصله، كما نصّ علىٰ ذلك الإمام أبو عمرو الداني فقال:وأمال الكسائي وخلف فتحة النون والهمزة في السورتين وأمال خلاد

---

(١) جامع البيان (٢/ ٦٥٥).

(٢) النشر (٢/ ١٠).

(٣) حرز الأماني، بيت رقم:(٣١٢).

(٤) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ١٤٧).

فتحة الهمزة فيهما فقط وقد روي عن أبي شعيب مثل ذلك وأمال أبو بكر فتحة الهمزة هنا[١] وأخلص فتحها هناك[٢] والباقون بفتحهما وورش علىٰ أصله في ذوات الياء. [٣]

الموضع الحادي عشر: عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَفِـــي الْكَـــافِرُونَ عَابِـــدُونَ وَعَابِـــدٌ وَخُلْفُهُـمُ فِي النَّـاسِ فِي الْجَـرِّ حُصِّـلَا[٤]

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ذكرالإمام الشاطبي: أن خُلْف الرواة في إمالة الألف من لفظ ﴿ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [سورة :الناس]، المجرور في جميع القرآن ثابت عن أبي عمرو، وظاهر هذا أنّ الخلاف ثابت عن أبي عمرو من الروايتين فيكون لكل من الدورىٰ والسوسىٰ الفتح والإمالة، ولكنّ التحقيق أنّ الإمالة للدورىٰ عنه، والفتح للسوسىٰ؛ فلا يُقْرَأ للدورىٰ من طريق الناظم إلا بالإمالة، ولا يُقرأ السوسىٰ من هذه الطريق إلا بالفتح.[٥]

محل الاستدراك:

عدم تخصيص الدوري بإمالة لفظ الناس المجرورة، ونسبتها لأبي عمرٍو من الروايتَيْن.

---

(١) أي: سورة الإسراء.

(٢) أي: سورة فصلت.

(٣) التيسير (١/ ١١٥).

(٤) حرز الأماني، بيت رقم:(٣٣١).

(٥) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ١٥٤).

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يَرِدُ علىٰ الناظم، لأنه صرَّح بنسبة الإمالة للإمام أبي عمرو فأتىٰ بحرف الحاء الدال عليه، ومعلوم أنه إذا أضاف الحكم إلىٰ الإمام شمل هذا الحكم راوييه، ولو أراد راويًا دون آخر لخصّه باسمه أو برمزه الدال عليه.

قال الإمام أبو عمرو الداني: "وأقرأني الفارسي عن قراءته علىٰ أبي طاهر في قراءة أبي عمرو بإمالة فتحة النون من «الناس» في موضع الجر حيث وقع"(١)، وهذا إسناد رواية الدوري كما أخبر بذلك **الإمام ابن الجزري فقال:** "وأما الناس فاختلف فيه عن أبي عمرو من رواية الدوري، فروىٰ إمالته أبو طاهر بن أبي هاشم عن أبي الزعراء عنه، وهو الذي في التيسير، وذلك أنه أسند رواية الدوري فيه عن عبد العزيز بن جعفر الفارسي عن أبي طاهر المذكور، وقال في باب الإمالة: وأقرأني الفارسي عن قراءته علىٰ أبي طاهر في قراءة أبي عمرو بإمالة فتحة النون من الناس في موضع الجر حيث وقع، وذلك صريح في أن ذلك من رواية الدوري".(٢)

الموضع الثاني عشر: عند قول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفًا وَرَقَّقُوا ... وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلاَ

مُسَمَّىٰ وَمَوْلًىٰ رَفْعُهُ مَعْ جَرِّهِ ... وَمَنْصُوبُهُ غُزًّىٰ وَتَتْرًا تَزَيَّلَا(٣)

(١) التيسير (١/ ٤٩).

(٢) النشر (٢/ ٦٢).

(٣) حرز الأماني، بيت رقم:(٣٣٧، ٣٣٨).

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: اختلف أَهْلُ الأداء في الوقف علىٰ الكلمة المُنَوَّنةِ مثل: ﴿هُدًى...۝٢﴾ [سورة :البقرة]، ﴿مُّسَمًّى...۝٢٨٢﴾ [سورة :البقرة]. علىٰ ثلاثة مذاهب:

الأول: الوقف عليها بتفخيم الألف أىٰ فتحها مطلقا أىٰ سواء كانت الكلمة مرفوعة أم منصوبة أم مجرورة.

الثاني: ترقيقها؛ أىٰ إمالَتُها في الأحوال الثلاث المتقدمة.

الثالث: التفصيل، وهو تفخيمها – أي: فَتحُها - في حال النصب، وتَرْقِيقُها في حالَيِ الرفع والْجَرِّ.

وتمثيله بـ ﴿تَتْرَا...۝٤٤﴾ [سورة :المؤمنون]، لا يصح إلا علىٰ مذهب أبي عمرو فإنه الذي يقرأ بالتنوين من المُمِيلِين.

والحق الذي لا محيص عنه ولا يصحّ الأخذ بغيره: أنَّ الألف الممالة التي يقَعُ التنوين بعدها في كَلِمَتِها كالأمثلة الآنفة الذِّكْر حُكْمُها حُكْمُ الألف الممالة التي يقع بعدها ساكن في كلمة أخرىٰ تحذف وصلا وتثبت وقفا، وعند الوقف عليها يكون كل قارئ حسب مذهبه، فإن كان مذهبه الفتح فتحها، وإن كان مذهبه التقليل قللها، وإن كان مذهبه الإمالة أمالها.(١)

محلّ الاستدراك:

١- عدم الاستشهاد بكلمة مُجْمَعٍ علىٰ حكمها بيْن المُمِيلين.

٢- حكىٰ الإمام الشاطبي خلافًا نحويًا لا تَعَلُّق له بالقراءة، وقد يُظَنّ أنّ له بها تَعَلُّقًا.

---

(١) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ١٥٦، ١٥٧).

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يرِدُ علىٰ الناظم ، فقد خالف أصله، حيث قال الإمام الداني في التيسير: كل ما امتنعت الإمالة فيه في حال الوصل من أجل ساكن لقيه تنوين أو غيره نحو: ﴿هُدَى...۝٢﴾ [سورة :البقرة]،﴿مُّصَفَّىٰ ... ۝١٥﴾ [سورة :محمد]،﴿مُصَلًّى ...۝١٢٥﴾ [سورة :البقرة]، ﴿مُفْتَرٍۚ...۝١٠١﴾[سورة :النحل]، و﴿ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى...۝١﴾ [سورة :الإسراء]، ﴿طَغَا ٱلْمَآءُ... ۝١١﴾ [سورة :القمر]، ﴿ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ...۝٣٠﴾ [سورة :التوبة]، ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ۝٥٤﴾ [سورة :الرحمن]. فالإمالة فيه سائغة في الوقف لعدم ذلك الساكن انتهىٰ.

وقد عقَّب الإمام ابن الجزري علىٰ كلام الإمام الشاطبىٰ فقال:"إن قول الشاطبي: (وقد فخموا التّنوين وقفا ... إلخ) إنما هو خلاف نحوي لا تعلق له بالقراءة .. انتهىٰ".[1]

الموضع الثالث عشر: عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَقِــفْ وَيْكَأَنَّــهْ وَيْكَــأَنَّ بِرَسْــمِهِ وَبِالْيَـاءِ قِـفْ رِفْقًـا وَبِالْكَـافِ حُلِّـلَا[2]

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: أمر الناظم بالوقف علىٰ الهاء في﴿وَيْكَأَنَّهُۥ...۝٨٢﴾، وعلىٰ النون في﴿وَيْكَأَنَّ... ۝٨﴾، وهما بسورة القصص، كما هو مرسوم في المصاحف لجميع القراء ما عدا الكسائي وأبا عمرو؛ فإن الكسائي يقف علىٰ الياء ويصح عنده أن يبدأ بالكاف، وإنّ أبا عمرو يَقِف علىٰ الكاف، ويَصِحُّ البَدْءُ عنده بقوله: (أنّ الله) في الأول و(أنه) في الثاني، والصحيح

(١) النشر (٢/ ٧٧).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم:(٣٨٤).

الوقف علىٰ الكلمة بأسْرِها والبدء بقولك ﴿وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ...﴿٨٢﴾﴾ اتباعا للرسم وعملا بالقياس.(١)

محل الاستدراك:

إيهام الناظِم جوزا بعضِ الاوجُه وقْفًا، وهي غيرُ جائزةٍ.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك لا يَرِد علىٰ الناظم؛ لأنّه لم يخرج عما في كتاب التيسير الذي هو أصل نظمه، وما ذكره الناظم من أوجه لأبي عمرو والكسائي فهىٰ واردة وإن وقع فيها خلاف كثير نقل هذا الخلاف الإمام الجزري فقال :"وهذان الوجهان محكيان عنهما في التبصرة، والتيسير، والإرشاد، والكفاية، والمبهج، وغاية أبي العلاء الحافظ، والهداية، وفي أكثرها بصيغة الضعف، وأكثرهم يختار اتباع الرسم، ولم يذكر ذلك عنهما بصيغة الجزم غير الشاطبي وابن شريح في جزمه بالخلاف عنهما، وكذلك الحافظ أبو العلاء ساوىٰ بين الوجهين عنهما، وروىٰ الوقف بالياء نصا الحافظ الداني عن الكسائي من رواية الدوري عن شيخه عبد العزيز وإليه أشار في التيسير.(٢)

وخلاصة القول أنّ ما ذكره الشيخ القاضي هو الأصحّ، وغيره صحيح.

(١) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ١٨٢).

(٢) النشر (٢/ ١٥١).

الموضع الرابع عشر: عند قول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

عِمَـادٌ وَتَحْـتَ النَّمْـلِ عِنْـدِيَ حُسْـنُهُ إِلَـىٰ دُرِّهِ بِـالْخُلْفِ وَافَـقَ مُـوهَلَا[1]

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وظاهر النظم أنّ لكل من البزىٰ وقنبل وجهين: الفتح والإسكان في الياء، ولكن الذي حقَّقه العلماء أنّ الخلاف فيه عن ابن كثير مُوَزَّع؛ فالبزي يقرأ بسكون الياء وقنبل يقرأ بفتحها[2]

محل الاستدراك:

أوهم الناظم وقوع الخلاف وذلك بفتح الياء من قوله تعالىٰ: ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ أَوَ لَمْ يَعْلَمْ ﴿٧٨﴾﴾ [سورة :القصص]، وإسكانها لكل من البزي وقنبل.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يَرِد علىٰ الناظم، لأنه خرج عما في كتاب التيسير الذي هو أصل نظمه، فأوهم ذِكْر وجوه لم ترد عن الإمام ابن كثير، وإن كان الوجهان صحيحان ومقروء بهما للإمام ابن كثير إلاّ أنهما ليس من طريق الناظم، فالخلاف الوارد هنا خلاف موزع، وليس مُفَرَّع

قال الإمام ابن الجزري:"وأطلق الخلاف عن ابن كثير أبو القاسم الشاطبي والصفراوي، وغيرهما، وكلاهما صحيح عنه، غير أن الفتح عن البزي لم يكن من طريق الشاطبية، والتيسير، وكذلك الإسكان عن قنبل، والله تعالىٰ أعلم".[3]

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم:(٣٩٩).

(٢) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ١٨٧).

(٣) النشر (٢/ ١٦٥).

الموضع الخامس عشر: عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَفِـي المُتَعَـالِي دُرُّهُ وَالـتَّلاَقِ وَالـتْ تَنَـادِ دَرَا بَاغِيـهِ بِـالْخُلْفِ جُهِّـلَا[1]

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: أثبت ابن كثير الياء في ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ۝٩﴾ بالرعد، وأثبت ورش وابن كثير وقالون بخلف عنه الياء في: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ۝١٥﴾، و﴿أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ۝٣٢﴾ والموضعان بغافر، والذي عليه المحققون: أن قالون ليس له من طريق النظم في هذين الموضعين إلا الحذف فيقتصر له عليه.[2]

محل الاستدراك:

إثباتُ الناظم وجْهَ إثبات الياء في الموضِعَيْن المذكورَيْن لقالون، وليس لقالون من طريق النظم وأصله إلا الحذْفُ.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك لا يَرِد علىٰ الناظم ولا يلزمه؛ لأنه لم يخرج عما في كتاب التيسير الذي هو أصل نَظْمِه، وقد أثبت لقالون الوجهين، ومع ذلك فليس لقالون من طريق النظم وأصله إلا الحذفُ فقط.

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ولم يثبت لقالون إلاّ الحذف، وما ذكره الشاطبي من الخلاف لقالون فليس من طُرُقه؛ فلا يُقرأ به، واستشهد لذلك بكلام الإمام ابن الجزري"[3]

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم:(٤٣٥).

(٢) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ١٩٦).

(٣) البدور الزاهرة (١/ ٢٧٨) – البحور الزاخرة (١/ ٦٧١).

قال المحقق ابن الجزري-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.: "ولا أعلم الخلاف لقالون ورد من طريق من الطرق عن أبي نشيط ولا عن الحلواني".[1]

الموضع السادس عشر: عند قول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

فَبَشِّرْ عِبَادِي افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنًا يَدا وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعَلَا[2]

الاستدراك:

قال الشيخُ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: قوله تعالىٰ ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾﴾ في سورة الزمر، أثبت السوسي الياء فيه مفتوحة وصلا، ساكنة وقفا، هذا معنىٰ النظم، ولكن ذكَرَ السيد هاشم أنّ فتح الياء للسوسي وصلا، وسكونها وقفا ليس من طريق الحرز، بل طريقه الحذف في الحالين، وهذا ما يؤخذ من النشر صراحة، وعلىٰ هذا ينبغي لمن يقرأ للسوسي من طريق الحرز أن يقتصر له علىٰ الحذف في الحالين[3].

محل الاستدراك:

أثبت الناظم وجها للسوسي ليس له من طريق النّظم وأصله.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك لا يَرِد علىٰ الناظم ولا يلزمه، لأنه لم يخرج عما في كتاب التيسير الذي هو أصل نظمه، وما نقله الشيخ القاضي عن السيد هاشم تتبعه المحقق الشيخ عبد الرازق علي موسىٰ وأثبت أنه مخالف للحقيقة فقال: "وكلام الإمام الشاطبي صريح في إثبات الياء وصلا ووقفا، في هذه الكلمة وهذا ما يفيده شراح

(١) النشر (٢/ ١٩٠).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم:(٤٣٩).

(٣) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ١٩٧).

الشاطبية جميعًا، وجميع المحررين علىٰ إثبات الياء وصلا ووقفا ولهم شواهد في هذه الكلمة مثل الخليجي والحداد والجمزوري يخالفون القاضي ويتبعون الشاطبي، وما ذكره السيد هاشم إنما هو من الطيبة، وتحريراته في الطيبة".[1]

الموضع السابع عشر: عند قول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَفِي نَرْتَعِـيْ خُلْـفٌ زَكَـا وَجَمِـيعُهُمْ بِالإِثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِيَنِي تَلَا[2]

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: اختلف عن قنبل في ياء ﴿يَرْتَعْ...﴿١٢﴾﴾ بيوسف، فروي عنه فيها الإثبات والحذف، وعلىٰ وجه الإثبات يكون في الحالين علىٰ أصل مذهبه، وهذا من الناظم خروج عن طريقه وطريق أصله، فطريقه: حذف الياء في الحالين لقنبل[3]

محل الاستدراك:

أثبت الناظم وجها لقنبل ليس له من طريق النظم وأصله.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يَرِد علىٰ الناظم، لأنه خرج عما في كتاب التيسير الذي هو أصل نظمه، ولم يذكر الإمام أبو عمرو الداني خلافا لقنبل فليس له إلّا الحذف في الحالين.

(١) هامش البحور الزاخرة(١/ ٦٦٣).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم:(٤٤١).

(٣) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ١٩٧).

الفصل الثاني

استدراكات الشيخ القاضي على الإمام الشاطبي في فرش حروف السور

الموضع الأول: عند قول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

.....حِرْمِيِّـــهِ رِضـــىً وَيَبْصُـــطُ عَـــنْهُمْ غَيْـــرَ قُنْبُـــلٍ اعْـــتَلَا

وَبِالسِّـــينِ بَـــاقِيهِمْ وَفِي الْخَلْـــقِ بَصْـــطَةً وَقُـــلْ فِيهِمـــاَ الوَجْهَـــانِ قَـــوْلاً مُوَصَّـــلَا[1]

الاستدراك: قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: واختلف عن خلاد وابن ذكوان في الموضعين، فَرُوي عنهما الصاد والسين فيهما إلا أنَّ المحَقِّقِين نبَّهُوا علىٰ أنَّ ابن ذكوان ليس له في موضع الأعراف إلا الصاد، وأمّا السّين؛ فليست من طريق الناظم، فلا يُقْرأ له بها في هذا الموضع.[2]

محل الاستدراك:

أثبت الناظم وجه السين في كلمة ﴿بَصْطَةً ... ﴿٦٩﴾﴾ من موضع سورة الأعراف لابن ذكوان، وهذا الوجْهُ ليس له من طريق الناظم وأصله.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يَرِد علىٰ الناظم، لأنه خرج عما في كتاب التيسير الذي هو أصل نظمه، وقد نصَّ صاحب التيسير علىٰ القراءة بالسين في سورة البقرة وبالصاد في سورة الأعراف.

فقال:" ﴿ وَيَبْصُطُ...﴿٢٤٥﴾﴾ هنا، و﴿بَصْطَةً ...﴿٦٩﴾﴾ في الأعراف،روىٰ النقّاش عن الأخفش هنا بالسين وفي الأعراف بالصاد والباقون بالصاد فيهما.[3]

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم:(٥١٤، ٥١٥).

(٢) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٢٢٠).

(٣) التيسير (١/ ٦٩).

الموضع الثاني: عند قول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَكُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الَّذِي مَعْ تَفَكَّهُو ... نَ عَنْهُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ فَافْهَمْ مُحَصِّلاَ[1]

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وأما الموضعان المختلف عنه[2] فيهما فهما: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ...﴿١٤٣﴾﴾ بآل عمران، ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ في الواقعة. ولكن الذي حققه أهل العلم أن تشديد التاء في هذين الموضعين عن البزي ليس من طريق الحرز ولا التيسير، فينبغي الاقتصار له فيهما علىٰ التخفيف كالجماعة.[3]

محل الاستدراك:

زاد الناظم وجها للبزي ليس له من طريق النظم وأصله.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك لا يَرِد علىٰ الناظم ولا يلزمه، لأنه لم يخرج عما في كتاب التيسير الذي هو أصل نظمه، وقد نصَّ صاحب التيسير علىٰ الوجهين[4]، ولكنّ الذي حققه الإمام ابن الجزري أنّ التشديد ليس من طريق الحرز والمقروء به هو التخفيف فقال:" ولولا إثباتهما في التيسير، والشاطبية، والتزامنا بذِكْر ما فيهما من الصحيح ودخولهما في ضابط نص البزي لما ذكرتهما؛ لأنّ طريق الزينبي لم يكن في كتابنا، وذِكْرُ الدانيِّ لهما في تيسيره اختيار، والشاطبي تبع، إذ لم يكونا من طرق

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم:(٥٣٥).

(٢) أي: البزي .

(٣) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٢٢٥).

(٤) التيسير (١/ ٧٠).

كتابيهما، وهذا موضع يتعين التنبيه عليه، ولا يهتدي إليه إلا حُذَّاقُ الأئمة الجامعين بين الرواية والدراية والكشف والإتقان ...[١]

الموضع الثالث: عند قول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

نِعِمَّا مَعًا فِي النُّونِ فَتْحٌ كَمَا شَفَا وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلَا[٢]

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: ذكر هذا الوجه لهم صاحب التيسير فيكون لكل واحد منهم في العين وجهان اختلاس كسرتها، وإسكانها ومع كل من الوجهين في العين كسر النون، وعلىٰ وجه إسكان العين يتعين تشديد الميم وغنها.[٣]

محل الاستدراك:

ترك الناظم وجه إسكان العين لقالون وأبي عمرو وشعبة من قوله تعالىٰ: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ...﴿٢٧١﴾﴾ [سورة :البقرة]، مخالفًا أصل نظمه.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يَرِد علىٰ الناظم ، لأنه خرج عن أصل نظمه وهو كتاب التيسير، وقد نصَّ صاحب التيسير علىٰ الوجهين فقال:" وقالون وأبو بكر وأبو عمرو بكسر النون وإخفاء حركة العين ويجوز إسكانها، وبذلك ورد النص عنهم والأول أقيس".[٤]

---

(١) النشر (٢/ ٢٣٥).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم:(٥٣٦).

(٣) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٢٢٧).

(٤) التيسير (١/ ٧١).

الموضع الرابع: عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَإِضْـــجَاعُكَ التَّـــوْرَاةَ مَـــا رُدَّ حُسْـــنُه وَقُلِّـــلَ فِـــي جَـــوْدٍ وَبِـــالْخُلْفِ بَلَّـــلَا[1]

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: إذا أطلق الناظم حكما في الفرش يكون المراد منه ما في السورة فحسب، ولا يكون عامّا شاملا لجميع المواضع إلا إذا ذكر قرينة تدل علىٰ العموم كقوله: (حيث أتي) أو (جميعا)، أو (في الكل)، هذه هي سُنَّةُ الناظم في الفرش، وقد يخرج عنها في بعض المواضع فيذكر حكما في الفرش، ويطلق هذا الحكم ولا يذكر قرينة تدُلُّ علىٰ عمومه وشموله لجميع المواضع، ومع ذلك يكون المراد منه العموم والشمول، وإن لم تذكر القرينة وما هنا من جملة هذه المواضع التي حاد فيها عن سنته، فإن هذا الحكم الذي ذكره وهو إمالة ألف ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ...﴿٣﴾﴾ [سورة :آل عمران]، وتقليلها لمن ذكرهم عام شامل لجميع المواضع في القرآن الكريم، ومع ذلك لم يأت بلفظ يفيد العموم كقوله: جميعا، أو نحو هذا.[2]

محل الاستدراك:

عدم ذِكْر قرينة تدُلّ علىٰ عموم الحكم في لفظ ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ في جميع مواضع القرآن الكريم كاملا.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يرد علىٰ الناظم ويلزمه، وقد حاد الناظم عن سنته، لأنه لم يذكر قرينة تدل علىٰ عموم لفظ ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾،في جميع مواضع القرآن الكريم، مع أنّ

(١) حرز الأماني، بيت رقم:(٥٤٦).

(٢) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٢٣٠).

الحُكْم شامل لجميع المواضع، فكان يلزمه أن يذكره بصيغة تدل علىٰ عمومه، وقد نصّ علىٰ ذلك أبو عمرو الداني فقال: "(ٱلتَّورَيٰةَ)، بالإمالة في جميع القرآن".[1]

الموضع الخامس: عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَقُــلْ زَكَرِيَّــا دُونَ هَمْــزٍ جَمِيعِــهِ صِـحَابٌ وَرَفْـعٌ غَيْـرُ شُـعْبَةَ الأَوَّلا[2]

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وقد ذكر الناظم هنا حُكْمَ الهمز رفعا ونصبا- عند من يهمز- في الموضع الأول فقط، ولم يتعرّض لحكمه في بقية المواضع.[3]

محل الاستدراك:

عدم بيان إعراب لفظ ﴿زَكَرِيَّا﴾[سورة :آل عمران]، لِمَن همَز في بقية مواضع القرآن الكريم.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك لا يرد علىٰ الناظم ولا يلزمه، وقد اعتمد الناظم في بقية المواضع علىٰ قواعد اللغة في بيان إعرابها، ولم يخرج عن أصل نظمه في شئ، وقد نصّ الإمام أبو عمرو الداني علىٰ ذلك أيضا، مع أنّ المنثور أَوْسَعُ من المنظوم فقال: قرأ أبو بكر: ﴿ زَكَرِيَّا...﴾ [سورة :آل عمران]، بنصب الهمزة؛ وحفص وحمزة والكسائي يتركون إعراب ﴿ زَكَرِيَّا﴾ وهمزة هنا وفي سائر القرآن؛ والباقون يرفعون الهمزة هنا ويعربونه حيث وقع".[4]

---

(١) التيسير (١/ ٧٢).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم:(٥٥٣).

(٣) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٢٣٣).

(٤) التيسير (١/ ٧٢).

وقد التمس الشيخ القاضي للناظم مخرجا فقال: "وحكمه فيها بحسب العوامل"(١)

الموضع السادس: عند قول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَلاَ أَلِـفٌ فِـي هَـا هَـأَنْتُمْ زَكَـا جَنَـا وَسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا(٢)

الاستدراك: قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وهذا من جملة المواضع التي يكون الحكم فيها عامّا، ولم يأت الناظم بما يدل علىٰ العموم بل أطلق الحُكم فيها؛ فأوْهَم إطلاقُه أنّ الحكم خاص بهذه السورة وليست الحقيقة كذلك، بل هذا الحكم ثابت في لفظ ﴿هَٰٓأَنتُمۡ...١١٩﴾ [سورة :آل عمران]، في جميع مواضعه.(٣)

محل الاستدراك:

عدم ذكر قرينة تدل علىٰ عموم شمول الحكم في لفظ ﴿هَٰٓأَنتُم﴾ في جميع مواضع القرآن الكريم كاملا.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يرد علىٰ الناظم ويلزمه، وقد حاد الناظم فيه عن سُنَّتِه، لأنه لم يَذْكُر قرينة تدل علىٰ عموم لفظ ﴿هَٰٓأَنتُم﴾ في جميع مواضع القرآن الكريم، مع أنّ الحُكْم عامّ وشامل لجميع المواضع، فكان يلزمه أن يذكره بصيغة تدل علىٰ عمومه.

(١) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٢٣٣).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم:(٥٥٩).

(٣) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٢٣٥).

الموضع السابع: عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

بِالإِسْــكَانِ تَعْــدُوا سَــكِّنُوهُ وَخَفَّفُــوا خُصُوصًا وَأَخْفَىٰ الْعَيْنَ قَالُونُ مُسْهِلَا[1]

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وقرأ قالون بإخفاء حركة العين أىٰ اختلاس فتحتها، فتكون قراءة ورش بفتح العين فتحا كاملا، وقد ذكر الإمام الداني في التيسير إسكان العين لقالون، وكان علىٰ الناظم أن يذكر له هذا الوجه، فحينئذ يكون لقالون وجهان: اختلاس فتحة العين، وإسكانها، وكل منهما مع تشديد الدال.[2]

محل الاستدراك:

لم ينصّ الناظم علىٰ وجه إسكان العين لقالون من قوله تعالىٰ: ﴿لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ...١٥٤﴾[سورة :النساء]، مخالفًا أصل نظمه.

دراسة الاستدراك: هذا الاستدراك يَرِد علىٰ الناظم ويلزمه، لأنه ترك وجهًا ورد في أصل نظمه وهو كتاب التيسير، وقد نصَّ صاحب التيسير علىٰ الوجهين فقال:" وقالون بإخفاء حركة العين وتشديد الدال والنصّ عنه بالإسكان ".[3]

الموضع الثامن: عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَحَرْفَــيْ رَأَىٰ كُــلاًّ أَمِــلْ مُــزْنَ صُــحْبَةٍ وَفِــي هَمْــزِهِ حُسْــنٌ وَفِــي الــرَّاءِ يُجْــتَلَا

بِخُلْـــــفٍ ....[4]

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم:(٦١٢).

(٢) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٢٥٠).

(٣) التيسير (١/ ٨١).

(٤) حرز الأماني، بيت رقم:(٦٤٦، ٦٤٧).

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وقوله: (وفي الراء يجتلىٰ بخلف) معناه: أنه اختلف عن السوسي في إمالة الراء، فروي عنه فيها الفتح والإمالة، ولكن المحققين علىٰ أن إمالة الراء للسوسي لم تصح من طريق الناظم وأصله فيجب الاقتصار له علىٰ إمالة الهمزة كالدوري عن أبي عمرو.(١)

محل الاستدراك:

أثبت الناظمُ وجه إمالة الراء في كلمة: ﴿رَءَا كَوۡكَبٗاۖ...﴿٧٦﴾﴾[سورة :الأنعام]، الواقعة قبل متحرك للسوسي، وليس له هذا الوجْهُ من طريق النظم وأصله.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يَرِد علىٰ الناظم ويلزمه، لأنه خرج عن أصل نظمه وهو كتاب التيسير، فليس للسوسي حكمٌ إلا في الهمزة، وقد نصَّ الإمام الداني علىٰ ذلك فقال:" وأبو عمرو بإمالة الهمزة فقط".(٢)

الموضع التاسع : عند قول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَقَبلَ السُّكُونِ الرَّا أَمِلْ فِي صَفاَ يَدٍ بِخُلْفٍ وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ يَقِي صِلَا(٣)

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: ويؤخذ من هذا: أن حمزة يميل الراء فقط حال الوصل قولا واحدا وليس له إمالة في الهمزة، وشعبة يميل الراء وله في الهمزة

---

(١) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٢٦٠).

(٢) التيسير (١/ ٨٦).

(٣) حرز الأماني، بيت رقم:(٦٤٨، ٦٤٩).

الفتح والإمالة، والسوسي له الخلف في الراء والهمزة جميعا، فله في الراء الفتح والإمالة، وله في الهمزالفتح والإمالة.

هذا ما يؤخذ من النظم صراحةً، ولكن الذي عليه المحققون من أهل الأداء، ولا يصح الأخذ بخلافه أنّ السوسي ليس له إمالة في هذا القسم لا في الراء ولا في الهمز، وأن شعبة ليس له إمالة إلا في الراء كحمزة ولا إمالة له في الهمز.

والخلاصة: أن هذا القسم يميل الراءَ فيه شعبةُ وحمزةُ، ولا يميل أحد فيه همزه.(١)

محل الاستدراك:

أثبت الناظم وجه إمالة الراء الهمزة في كلمة ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ...﴿٧٧﴾﴾ [سورة :الأنعام]، رأىٰ الواقعة قبل ساكن للسوسي، ووجه إمالة الهمزة لشعبة، وليس لهما من طريق النظم وأصله.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يُؤْخَذ علىٰ الناظم ويلزمه، لأنه خرج عن أصل نظمه وهو كتاب التيسير، فليس للسوسي إمالة في هذا النوع، وكذلك ليس لشعبة إمالة الهمزة، وقد نصَّ الإمام الداني علىٰ ذلك فقال:" حمزة وأبو بكر﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ...﴿٧٧﴾﴾ [سورة :الأنعام]، و﴿ رَءَا ٱلشَّمْسَ...﴿٧٨﴾﴾ [سورة : الأنعام]، وشبهه إذا لقيت الياء ساكنا منفصلا بإمالة فتحة الراء فقط والباقون بفتحها وهذا في حال الوصل ".(٢)

(١) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٢٦٠).

(٢) التيسير (١/ ٨٦).

الموضع العاشر : عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَمِـنْ تَحْتِهَـا المَكِّـيْ يَجُـرُّ وَزَادَ مِـنْ صَلاَتَكَ وَحِّدْ وَافْتَحِ التَّا شَـذًّا عَـلَا[1]

الاستدراك:

قال الشيْخُ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وتقييد ﴿مِن تَحۡتِهَا...﴿١٠٠﴾﴾ [سورة :التوبة]، بالموضع المذكور؛ للاحتراز عن الموضع الذي قبل ﴿۞إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ...﴿٩٣﴾﴾ [سورة :التوبة]، فقد اتفق القراء علىٰ قراءته بإثبات حرف الجر وخفض تاء ﴿تَحۡتِهَا﴾، وكان علىٰ الناظم أن يقيد الموضع الذي اختلف فيه القراء؛ ليحترز عن الذي اتفقوا عليه.[2]

محل الاستدراك:

عدم تقييد الناظم لموضع الخلاف؛ ممّا أدّىٰ إلىٰ وقوع اللبس؛ نظرًا لتكرار الحرف في السورة.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك لا يَرِدُ علىٰ الناظم ولا يُؤْخَذ عليه؛ لأنه دلَّ علىٰ الموضع محل الخلاف، وذلك من خلال ترتيب الكلمات الفرشية داخل السورة، والدليل علىٰ تخصيص هذا الموضع دون غيره، أنه أورده بعد ذكر الخلاف في الكلمات الآتية ﴿ٱلسَّوۡءِۚ...﴿٩٨﴾﴾ [سورة :التوبة]، كلمة ﴿قُرۡبَةٌ...﴿٩٩﴾﴾ [سورة :التوبة]، ﴿وَٱلۡأَنصَارِ...﴿١٠٠﴾﴾ [سورة :التوبة]، ولو أراد الموضع السابق عليه لقدّمه في الذكر علىٰ هذه الكلمات.

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم:(٧٣٣).

(٢) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٢٨٣).

وقد تعلّل الشيخ القاضي للناظم في موضع مشابه لهذا، وذلك عند قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾﴾ [سورة :النساء]، مع أنّ الناظم لم يقيده بشيءٍ، وقف الشيخ القاضي مدافعًا معلّلا عدم تقييده له، بأنّ الموضع المراد عُلِمَ من ترتيب الكلمات الفرشية داخل السورة؛ فليُحْمَلْ هذا الموضِعُ عليه أيضًا.(١)

الموضع الحادي عشر : عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَكَم صُحْبَةٍ يا كَافَ وَالخُلْفُ يَاسِرٌ وَهَا صِفْ رِضَىً حُلْوًا وتَحْتَ جنّىٰ

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وما ذكره الناظم من إمالة السوسي (يا) أول مريم بخلف عنه في قوله: (والخلف ياسر) فخروج عن طريقه فلا يقرأ له إلا بالفتح.(٢)

محلّ الاستدراك:

أثْبَت الناظمُ وجه الإمالة في (الياء) للسوسي من قوله تعالىٰ: ﴿كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾﴾ [سورة :مريم]، وليس له من طريق النظم وأصلة.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يَرِدُ علىٰ الناظم و يلزمه؛ لأنه خرج عن كتاب التيسير الذي هو أصل نظمه، وقد نصّ عليه الإمام أبو عمرو الداني فقال:" وأبو عمرو بإمالة الهاء وفتح الياء"(٤).

---

(١) ينظر:الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٢٤٧).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم:(٧٣٩).

(٣) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٢٨٥).

(٤) التيسير (١/ ١٢٠).

الموضع الثاني عشر : عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَذو الـرَّا لِـوَرْشٍ بَـيْنَ بَـيْنَ وَنـافِعٌ لَـدىٰ مَـرْيَمٍ هَايَـا وَحَـا جِيـدُهُ حَـلَا[1]

الاستدراك:

قال الشَّيْخُ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وقولُه: (ونافع لدىٰ مريم ها يا) معناه: أن نافعا من روايتي قالون وورش عنه يقلل الألف من (ها ويا) أول مريم، هذا صريح كلامه، ولكن المحققين علىٰ أن تقليل قالون في (ها ويا) أول مريم ليس من طرق الناظم؛ فلا يقرأ له من طرقه إلا بالفتح، فيكون التقليل مقصورا فيهما علىٰ ورش.[2]

محل الاستدراك:

أثبت الناظم وجه التقليل في (ها ويا) لقالون، من قوله تعالىٰ: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [سورة :مريم]، وليس له من طريق النظم وأصلة.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك لا يرد علىٰ الناظم ولا يلزمه؛لأنه لم يخرج عن كتاب التيسير الذي هو أصل نظمه، قال أبو عمرو الداني:" ونافع الهاء والياء بين بين "[3]

وقد تعقَّب الإمام ابن الجزري ما قاله الإمام الداني فقال:"وقطع له أيضا بالفتح صاحب التجريد، وبه قرأ الداني علىٰ أبي الفتح فارس بن أحمد عن قراءته علىٰ عبد الباقي بن الحسن يعني من طريق أبي نشيط، وهي طريق التيسير، ولم يذكره فيه فهو من المواضع التي خرج فيها عن طرقه"[4]، وهذا بالنسبة للهاء.

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم:(٧٤١).

(٢) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٢٨٥).

(٣) التيسير (١/ ١٢٠).

(٤) النشر (٢/ ٦٧).

وقال أيضا: "وقد أبْهَم في التيسير والمفردات حيث قال عقب ذِكْرِه الإمالةَ: وكذا قرأت في رواية أبي شعيب علىٰ فارس بن أحمد عن قراءته فأوهم أن ذلك من طريق أبي عمران التي هي طريق التيسير وتبعه علىٰ ذلك الشاطبي".[1]

الموضع الثالث عشر: عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَيَا لاَ يَهَدِّي اكْسِرْ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلْ وَأَخْفَىٰ بَنُو حَمْدٍ وَخُفِّفَ شُلْشُلَا[2]

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: ويتحَصّل من هذا كُلِّه: أنّ شعبة يقرأ بكسر الياء والهاء، وأنّ حفصا يقرأ بفتح الياء وكسر الهاء، وأن قالون وأبا عمرو يقرءان بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء، وأن ورشا، وابن كثير، وابن عامر يقرءون بفتح الياء وفتح الهاء فتحا كاملا، هذا ما يؤخذ من النظم؛ ولكن ثبت لقالون من طريق الناظم إسكان الهاء أيضا، فيكون له وجهان في الهاء: إسكانها، وإخفاء فتحتها؛ وكل منهما مع فتح الياء.[3]

محل الاستدراك:

لم ينصّ الناظم علىٰ وجه إسكان الهاء لقالون من قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ... ﴿٣٥﴾﴾ [سورة :يونس]، مخالفًا أصل نَظْمه.

---

(١) النشر (٢/ ٦٩).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم:(٧٤٨).

(٣) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٢٨٧).

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يُؤْخذ علىٰ الناظم ويرد عليه، لأنه ترَك وجْهًا ورَد في أصل نظمه وهو كتاب التيسير، وقد نصَّ صاحب التيسير علىٰ الوجهين فقال:" وقالون وأبو عمرو كذلك إلّا أنهما يخفيان حركة الهاء، والنصّ عن قالون بالإسكان.(١)

الموضع الرابع عشر: عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

مَـعَ الْمـدِّ قَطْـعُ السِّـحْرِ حُكْـمٌ تَبَـوَّءا بِيَا وَقْفُ حَفْـصٍ لَـمْ يَصِـحَّ فَيُحْمَلَا(٢)

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: قرأ أبو عمرو: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ءَآلسِّحْرُ...﴿٨١﴾﴾ [سورة :يونس]، بزيادة همزة قطع قبل همزة الوصل في لفظ السِّحْرُ فحينئذ يجتمع في الكلمة همزتان مفتوحتان الأولىٰ همزة الاستفهام وهي همزة قطع والثانية همزة وصل فتكون الكلمة مثل﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ...﴿١٤٤﴾﴾ [سورة :الأنعام]، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ...﴿٥١﴾﴾ [سورة :يونس]، فيجوز له حينئذ في همزة الوصل وجهان: إبدالها حرف مد ألفا مع إشباع المد للساكنين، وتسهيلها بين بين، فاقتصار الناظم له علىٰ الوجه الأول في قوله (مع المد) فيه قصور.(٣)

---

(١) التيسير (١/ ٩٩).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم:(٧٥١).

(٣) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٢٨٨).

محل الاستدراك:

ترك الناظم وجه التسهيل لأبي عمرو في قوله تعالىٰ:﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ...﴿٨١﴾﴾، وهو من الوجوه الجائزة له.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك لا يَرِدُ علىٰ الناظم ولا يُؤْخذ عليه، لأنه لم يخرج عن أصل نظمه، وقد نصَّ صاحب التيسير علىٰ وجه واحد فقال:" قرأ أبو عمرو به ﴿ءَآلسِّحْرُ﴾، بالمد علىٰ الاستفهام والباقون بغير مد علىٰ الخبر".(١)

وهذه الكلمة مما ورد فيها الوجهان: التسهيل والإبدال، نصّ علىٰ ذلك الإمام ابن الجزري فقال: "والضرب الثاني المختلف فيه حرف واحد وهو ﴿بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾، فقرأه أبو عمرو وأبو جعفر بالاستفهام، فيجوز لكل واحد منها الوجهان المتقدمان من البدل والتسهيل علىٰ ما تقدم في الكلم الثلاث، ولا يجوز لهما الفصل فيه بالألف كما يجوز فيها، وقرأ الباقون بهمزة وصل علىٰ الخبر".(٢)

الموضع الخامس عشر: عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

.....وَنَـــــــــجْ	زِيَـــنَّ الَّـــذِينَ النُّـــونُ دَاعِيـــهِ نُـــوِّلَا
مَلَكْـــتُ وَعَنْـــهُ نَـــصَّ الاخْفَـــشُ يَـــاءَهُ	وَعَنْـــهُ رَوَىٰ النَّقَّـــاشُ نُونـــًا مُـــوَهَّلَا(٣)

(١) التيسير (١/ ١٠٠).

(٢) النشر (١/ ٣٧٨).

(٣) حرز الأماني، بيت رقم:(٨١٣، ٨١٤).

الاستدراك: قال الشيخ القاضي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: قرأ ابن كثير وعاصم: ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ...﴿٩٦﴾﴾ [سورة :النحل] بالنون، وروي عن ابن ذكوان فيه وجهان الياء، ونص عليها الأخفش عن ابن ذكوان، والنون ورواها عنه النقاش. وأشار الناظم إلىٰ ضعف وجه النون عن ابن ذكوان بقوله (موهّلا) منسوبا إلىٰ الوهل وهو الضعف.(١)

محل الاستدراك:

أشار الناظم إلىٰ ضعف وجه النون من قوله تعالىٰ: ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّ﴾ الوارد عن ابن ذكوان، وهو وجه صحيح.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك لا يرد علىٰ الناظم ولايؤخذ عليه، لأنه لم يخرج عن أصل نظمه، وقد نصَّ صاحب التيسير علىٰ ذلك فقال:" ابن كثير وعاصم ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ﴾ بالنون وكذلك قال النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان وهو عندي وَهْمٌ، لأن الأخفش ذكر ذلك في كتابه عنه بالياء والباقون بالياء".(٢)

وقد تعقب الإمام ابن الجزري هذا الكلام فقال:"وقد قطع الحافظ أبو عمرو بتوهيم من روىٰ النون عن ابن ذكوان، وقال: لا شك في ذلك لأن الأخفش ذكر ذلك في كتابه بالياء، وكذلك رواه عنه ابن شنبوذ وابن الأخرم وابن أبي حمزة وابن أبي داود وابن مرشد وابن عبد الرزاق وعامة الشاميين، وكذا ذكره ابن ذكوان في كتابه بإسناده.

---

(١) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٣٠٦).

(٢) التيسير (١/ ١١٢).

(قلت) : ولا شك في صلة النون عن هشام وابن ذكوان جميعا من طرق العراقيين قاطبة، فقد قطع بذلك عنهما الحافظ الكبير أبو العلاء الهمداني كما رواه سائر المشارقة، نعم نصَّ المغاربة قاطبة من جميع طرقهم عن هشام وابن ذكوان جميعا بالباء وجها واحدا، وكذا هو في العنوان والمجتبىٰ لعبد الجبار والإرشاد والتذكرة، لابن غلبون، وبذلك قرأ الباقون.

(واتفقوا) علىٰ النون ولنجزينهم أجرهم لأجل فلنحيينه قبله".[1]

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ- :" ولكن المحقق ابن الجزري صحح في النشر الوجهين عن ابن ذكوان فيقرأ له بهما".[2]

الموضع السادس عشر : عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَخَا يَخْصِمُونَ افْتَحْ سَمَا لُذْ وَأَخْفِ وَ بَـرٍّ وَسَـكِّنْهُ وَخَفِّـفْ فَـتُكْمِلَا[3]

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : وقرأ بإخفاء فتحة الخاء واختلاسها من هؤلاء المذكورين أبو عمرو وقالون، هذا ما يؤخذ من النظم للقراء السبعة، ولكن ورد عن قالون أيضا سكون الخاء وهو وجه صحيح مقروء به له، فحينئذ يكون له في الخاء وجهان: اختلاس فتحتها، وإسكانها، وكلاهما مع تشديد الصاد.[4]

---

(١) النشر (٢/ ٣٠٥).

(٢) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٣٠٦).

(٣) حرز الأماني، بيت رقم:(٩٨٨).

(٤) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٣٤٩).

محل الاستدراك:

لم ينصّ الناظم علىٰ وجه إسكان الخاء لقالون من قوله تعالىٰ: ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ... ﴿٤٩﴾﴾ [سورة :يس] ، مخالفًا أصل نظمه.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يُؤْخذ علىٰ الناظم ويرد عليه، لأنه ترك وجهًا ورد في أصل نظمه وهو كتاب التيسير، وقد نصَّ صاحب التيسير علىٰ الوجهين فقال:" وقالون وأبو عمرو باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد والنصّ عن قالون بالإسكان.(١)

الموضع السابع عشر : عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

لِيُنْـذِرَ دُمْ غُصْـنًا وَالاَحْقَـافُ هُـمْ بِهَـا بِخُلْفٍ هَدَىٰ مَـالِيْ وَإِنِّـيْ مَعـًا حُـلَا(٢)

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا ... ﴿٧٠﴾﴾ [سورة:يس] ،في هذه السورة، ﴿لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ...﴿١٢﴾﴾ بالأحقاف بياء الغيب، كما نطق به، فتكون قراءة غيرهم وهما:نافع وابن عامر بتاءالخطاب في الموضعين، غير أن البزي اختلف عنه في موضع الأحقاف فروي عنه فيه القراءة بالياء والتاء، ولكن الصحيح أن البزي ليس له في الأحقاف إلا التاء.(٣)

محل الاستدراك:

أثبت الناظم وجه الياء للبزي من كلمة ﴿لِّيُنذِرَ﴾ بسورة الأحقاف، وليس له من طريق النظم.

---

(١) التيسير (١/ ١٤٩).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم:(٩٩٢).

(٣) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٣٥٠).

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك لا يرد علىٰ الناظم ولا يلزمه، لأنه لم يخرج عن أصل نظمه وهو كتاب التيسير، وقد نصَّ صاحب التيسير علىٰ الوجهين فقال:" قرأ نافع والبزّي بخلاف عنه وابن عامر ﴿لِّتُنذِرَ ٱلَّذِينَ﴾ بالتاء والباقون بالياء".(١)

وقد تعقبه الإمام ابن الجزري فقال:" وإطلاقه الخلاف في التيسير خروج عن طريقيه".(٢)

الموضع الثامن عشر : عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

.... يَسَّـــمَّعُونَ شَـــذاً عَـــلَا

بِثِقْلَيْـــــــــــــــهِ ....(٣)

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وقرأ حفص وحمزة والكسائي: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ...۝٨﴾ [سورة :الصافات]، بتشديد السين والميم وفتحهما كما لفظ به، فتكون قراءة غيرهم بتخفيف السين ساكنة وتخفيف الميم مفتوحة. وكان علىٰ الناظم أن يبين إسكان السين؛ إذ لا يلزم من تخفيفها إسكانها.(٤)

محل الاستدراك:

عدم النصّ علىٰ بيان حركة السين في كلمة ﴿يَسَّمَّعُونَ﴾ وكان يلزمه بيان حركتها.

---

(١) التيسير (١/ ١٦١).

(٢) النشر (٢/ ٣٧٣).

(٣) حرز الأماني، بيت رقم:(٩٩٥، ٩٩٦).

(٤) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٣٥١).

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك لا يرد علىٰ الناظم ولا يلزمه، لأنه ترك بيان الإسكان اعتمادا علىٰ القواعد العربية الدالة عليه، وكثيرا ما يفعل ذلك يترك بعض الحروف بدون إشارة إلىٰ حركتها اعتمادًا منه علىٰ قواعد اللغة، بل إن الشارح هو الذي علل له وجه ترك بيان حركة وقد تعلّل له الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فقال: "ترك بيان الإسكان اعتمادا علىٰ القواعد العربية الدالة علىٰ: أن مضارع سمع يسمع بسكون العين مخففة".(١)

الموضع التاسع عشر: عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَفِـي آنِفـًا خُلْـفٌ هَـدَىٰ وَبِضَـمِّهِمْ وَكَسْـرٍ وَتَحْرِيْـكٍ وَأُمْلِـيَ حُصِّـلَا(٢)

الاستدراك: قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: قرأ البزي بخلف عنه: ﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًا...﴿١٦﴾﴾ [سورة :محمد]، بقصر الهمزة، والباقون بمدها وهو الوجه الثاني للبزي هذا مفاد النظم. ولكن الذي عليه أهل التحقيق: أن القصر للبزي في الهمز ليس من طريق الشاطبي، فلا يقرأ له من طريقه إلا بالمد.(٣)

محل الاستدراك:

أثبت الناظم وجه القصر للبزي من كلمة ﴿ءَانِفًا﴾ وليس له من طريق النظم وأصله.

---

(١) السابق (١/ ٣٥١).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم:(١٠٣٩).

(٣) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٣٦٢).

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يرد علىٰ الناظم و يلزمه، لأنه خرج عن أصل نظمه وهو كتاب التيسير، وإن نصَّ صاحب التيسير علىٰ الوجهين إلاّ أنه ذكر الطريقان طريق القصر وطريق المد، والطريق الذي اعتمده في كتابه هو الطريق الذي نقل وجه المد.(١)

وقد أكد وجه المد الإمام ابن الجزري فقال:" واختلف عن البزي في آنفا، فروىٰ الداني من قراءته علىٰ أبي الفتح عن السامري عن أصحابه عن أبي ربيعة بقصر الهمزة، وقد انفرد بذلك أبو الفتح، فكل أصحاب السامري لم يذكروا القصر عن البزي. وأصحاب السامري الذين أخذ عنهم من أصحاب أبي ربيعة هم محمد بن عبد العزيز وابن الصباح وأحمد بن محمد بن هارون بن بقرة، ومنهم سلامة بن هارون البصري صاحب أبي معمر الجمحي صاحب البزي، فلم يأت عن أحد منهم قصر، وعلىٰ تقدير أن يكونوا رووا القصر فلم يكونوا من طرق التيسير، فلا وجه لإدخال هذا الوجه في طرق الشاطبية، والتيسير.(٢)

(١) التيسير (١/ ١٦٣).

(٢) النشر (٢/ ٣٧٤).

الموضع العشرون : عند قَول الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

وَعَـنْ قُنْبُـلٍ قَصْـراً رَوَىٰ ابْـنُ مُجاَهِـدِ رَآهُ وَلَـمْ يَأْخُـذْ بِـهِ مُـتَعَمِّلَا[1]

الاستدراك:

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: روىٰ ابن مجاهد عن قنبل قصر همزة: ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾ [سورة :العلق]، والمراد بالقصر: حذف الألف التي بعد الهمزة، وقرأ غيره بإثبات الألف بعد الهمزة. وقوله: (ولم يأخذ به) معناه: أن ابن مجاهد روىٰ القصر عن قنبل ولكن لم يعمل به ولم يقرئ به غيره.[2]

محل الاستدراك:

الإشارة إلىٰ ضعف وجه القصر عن قنبل عن ابن مجاهد من كلمة ﴿رَّءَاهُ﴾ وعدم الأخذ به، مع أنه من طريق النظم وأصله.

دراسة الاستدراك:

هذا الاستدراك يَرِدُ علىٰ الناظم يلزمه، لأنه خرج عن أصل نظمه، وقد نصَّ صاحب التيسير علىٰ وجه القصر فقال:"قرأ قنبل ﴿أَن رَّءَاهُ﴾، بقصر الهمزة، والباقون بمدها".[3]

قال الإمام ابن الجزري-رَحِمَهُ ٱللَّهُ- :"وبالقصر قطع في التيسير، وغيره من طريقه، ولا شك أن القصر أثبت وأصح عنه من طريق الأداء، والمد أقوىٰ من طريق النص، وبهما آخذ من طريقه جمعا بين النص والأداء، ومن زعم أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر، فقد أبعد في الغاية، وخالف الرواية، والله تعالىٰ أعلم".[4]

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم:(١١١٥).

(٢) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٣٨٠).

(٣) التيسير (١/ ١٨٢).

(٤) النشر (٢/ ٤٠٢).

قال الشيخ القاضي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " قد صحت رواية القصر عن قنبل، حتىٰ إن الداني لم يذكر في التيسير- الذي هو أصل الشاطبية- عن قنبل سوىٰ القصر. والحاصل: أن الأئمة أخذوا لقنبل بالوجهين، فكلاهما صحيح عنه مقروء بهما له من طريق الناظم وأصله".[1]

(١) الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٣٨٠).

الخاتمة

الحمد لله الذىٰ بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام علىٰ خاتم الرسالات، ومن والاه واتبع هُداه حتىٰ الممات.

وبعد:

فبعد هذه الجولة الماتعة حول الاستدراكات التي أوردها العلّامة الشيخ القاضي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ -علىٰ منظومة "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع" للإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ -من خلال كتابه "الوافي في شرح الشاطبية"، انبثقت عنها جملة من النتائج علىٰ النحو الآتي:

١- أهمية كتاب (الوافي في شرح الشاطبية) ومكانته بين كتب القراءات عامة، وشروح (الشاطبية) خاصة، حيث يُعدُّ من أفضل شروحها، جمع فيه مؤلفه بين القديم والحديث بأسلوب سهل بديع، اشتمل علىٰ اللغة والتوجيه والفوائد والخلاصات في نهاية الأبواب، وعليه اعتماد كثير من طلاب علم القراءات، وهو الشّرح المقرر علىٰ طلاب المرحلة العالية بمعاهد القراءات الأزهرية.

٢- يُعَدُّ العلامة الشيخ القاضي من العلماء المبرّزين الذين جمعوا في التأليف بين المنظوم والمنثور في علوم شتىٰ كالقراءات والرسم والفواصل والتوجيه والدفاع عن القراءات.

٣- الاستدراكات الواردة علىٰ منظومة الشاطبية والموسومة بـ" "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع" لا تقلل من شأنها ولا من شأن ناظمها شيئًا.

٤- بلغت جملة الاستدراكات التي أوردها الشيخ القاضي في شرحه الوافي سبعة وثلاثون استدراكًا منها سبعة عشر في الأصول ، وعشرون في فرش حروف السور.

٥- كثير من الاستدراكات التي أوردها الشيخ القاضي لا يرد علىٰ الناظم ولا تؤخذ عليه، بعد البحث والدراسة.

٦- لم يكن الشيخ القاضي أول المستدركين علىٰ الناظم، فقد استدرك قبله أئمة كُثُر منهم الإمام السخاوي في شرحه(فتح الوصيد في شرح القصيد)، أبوشامة في شرحه (إبراز المعاني من حرز الأماني)، والإمام الجعبري في شرحة (كنز المعاني في شرح حرز الأماني) وغيرهم.

٧- كل عمل بشرىٰ مهما بلغ علم صاحبه، ومهما عظمت مكانته إلا أنه يعتريه النقص والقصور، وإنما الكمال لله وحده سبحانه وتعالي.

كشاف المصادر

١- (القرآن الكريم):المصحف الشريف المضبوط علىٰ رواية حفص عن عاصم.

٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت/ ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٣- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت/ ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر– أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٤- الأنساب، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت/ ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي اليماني وغيرهالناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م.

٥- إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت/ ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٦- إمتاعُ الفضلاء بتراجِم القرّاء فِيما بعد القَرن الثامِن الهِجري، لإلياس بن أحمد حسين – الشهير بالساعاتي – بن سليمان بن مقبول علي البرماوي تقديم: فَضيلة المقرئ الشيخ محمَّد تميم الزّعبي، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٧- إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت/ ٦٤٦هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.

٨- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت/ ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

٩- البحور الزاخرة في شواهد البدور الزاهرة، لعبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسىٰ(ت/ ٢٠٠٨م)، الناشر: دار الشروق – المنصورة مصر، الطبعة:الأولىٰ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

١٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت/ ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان – صيدا.

١١- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت/ ١٣٠٧هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

١٢- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفىٰ: ٧٤٨هـ) المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولىٰ، ٢٠٠٣ م.

١٣- كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت/ ٨١٦هـ) تحقيق وضبط وتصحح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولىٰ ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

١٤- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، لابن الصابوني، لمحمد بن علي بن محمود، أبو حامد، جمال الدين المحمودي (ت/ ٦٨٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان.

١٥- التيسير في علم القراءات السبع، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت/ ٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتو برتزل، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت،

الطبعة: الطبعة الأولىٰ سنة:١٤١٦ هـ.
١٦- جامع البيان في القراءات السبع، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، أبو عمرو الداني (ت/ ٤٤٤هـ)، الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
١٧- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت/ ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور،الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
١٨- ديوان الإسلام، لشمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي
١٩- (ت/ ١١٦٧ هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية،
٢٠- بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
٢١- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت/ ٧٠٣ هـ) تحقيق: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولىٰ، ٢٠١٢ م.
٢٢- سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول، لمصطفىٰ بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت/ ١٠٦٧ هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر: ٢٠١٠ م.
٢٣- سير أعلام النبلاء المؤلف، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت/ ٧٤٨هـ) الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت/ ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت،

الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٥- شرح طيبة النشر في القراءات، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت/ ٨٣٣هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٦- طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت/ ٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٧ هـ.

٢٧- طبقات الشافعية الكبرىٰ، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٢٨- طبقات الشافعية، لعبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (ت/ ٧٧٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولىٰ ٢٠٠٢م.

٢٩- طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت/ ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ النشر: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

٣٠- طبقات علماء الحديث، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت/ ٧٤٤ هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٣١- طبقات الفقهاء الشافعية، لعثمان بن عبد الرحمن، لأبي عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت/ ٦٤٣هـ) تحقيق: محيي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت الطبعة: الأولىٰ، ١٩٩٢م.

٣٢- طبقات المفسرين للداوودي، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين

الداوودي المالكي (ت/ ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٣- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر الشافعي المصري(ت/ ٨٠٤ هـ) تحقيق: أيمن نصر الأزهري- سيد مهني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولي١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.

٣٤- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت/ ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٣٥- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لأبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (ت/ ٩٤٧ هـ) عُني به: بو جمعة مكري ، خالد زواري، الناشر: دار المنهاج – جدة الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفىٰ بن عبد الله كاتب جلبي

٣٧- القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت/ ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنىٰ – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٣٨- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علىٰ، لأبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىٰ الإفريقىٰ (ت/ ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٣٩- متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، لأبي القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت/ ٥٩٠هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، الناشر: مكتبة دار الهدىٰ ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٤٠- مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت/ ٨٣٣هـ)، تحقيق: محمد تميم الزغبي،

الناشر: دار الهدىٰ، جدة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٤١- مجلة كلية القرآن الكريم - والدراسات الإسلامية، المدينة المنورة، العدد الأول (ص ٢٩٧ -)٣٢(.

٤٢- معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت/ ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنىٰ - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٤٣- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتىٰ العصر الحاضر»، لعادل نويه قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٤- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفىٰ / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٤٥- معرفة القراء الكبار علىٰ الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت/ ٧٤٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولىٰ ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

٤٦- نكث الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت/ ٧٦٤هـ) علق عليه ووضع حواشيه: مصطفىٰ عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٤٧- هداية القاري إلىٰ تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد المرصفي المصري الشافعي (ت/ ١٤٠٩هـ)، الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة : الثانية.

٤٨- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت/ ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١،أعادت طبعه بالأوفست:

دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٤٩- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت/ ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٥٠- الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين)، لأبي العباس أحمد بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني (ت/ ٨١٠هـ)، المحقق: عادل نويهض، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.